
قصص بوليسية للأولاد
لغز عصابة يوم الخميس
Looloo

مغامرة صغيرة



المفتش سامى

دق جرس التليفون فى منزل " تختخ " وكان المتحدث هو المفتش "سامى" وعندما رفع " تختخ "السماعة قال المفتش : صباح الخير .. مدهش إنك استيقظت مبكراً برغم أنك فى إجازة !

رد " تختخ " : إنى أعمل بالنصيحة الذهبية . . نم مبكراً واستيقظ مبكراً !

المفتش : إنى أتحدث من المعادى . .

تختخ : خير . . حادث؟

المفتش : نعم . . حادث سرقة لثالث مرة فى المعادى !

تختخ : لقد قرأت عن الحادثتين السابقتين . . هل الثالثة من النوع نفسه ؟

المفتش : نعم . . وبالأسلوب نفسه . . من الواضح

أنها العصابة نفسها فى كل مرة .

تختخ : هل لنا عمل ؟

المفتش : نعم .. وسآتى بعد ساعة إذا كان هذا مناسباً لكم !

تختخ : مناسب جداً .. سأتصل بالأصدقاء .. وسنكون كالمعتاد فى حديقة منزل " عاطف " .

المفتش : اتفقنا وإلى اللقاء .

واتصل " تختخ " بالأصدقاء ثم أخذ " زنجر " معه واتجه إلى منزل " عاطف " حيث اعتاد المغامرون الخمسة أن يجتمعوا .. وكانوا جميعاً فى انتظاره هناك فقص عليهم مكالمة المفتش " سامى " ، فصاحت المغامرة المتحمسة " لوزة " : لغز .. لغز ! وطبعاً رد عليها شقيقها الساخر " عاطف " قائلا : أخشى أن تنظرى فى وجهى يوماً فتجدى لغزاً !

لوزة : إن هذا سيكون لغزاً مثيراً .. لغز الوجه الجميل !

محب : أو لغز الأنف الأحمر !

نوسة : بالمناسبة يا " عاطف " .. ما سبب احمرار أنفك ؟

لوزة : أقول لكم ؟



" عاطف " ثائراً : لا تقولى شيئاً .. أنفى أحمر أو أزرق لا دخل لأحد فيه ..

تختخ : هل هى حكاية مضحكة ؟

لوزة : جداً .. إن المسألة فيها بصل !

وعاد " عاطف " إلى مرحه قائلا : فى هذه الحالة نسميه لغز بصلة المحب .. أو بصلة " محب " .

محب : وما دخلى أنا .. نسميها بصلة " عاطف " !

تختخ : إنه يقصد المثل الذى يقول «بصلة المحب خروف»!

وفى هذه اللحظة وصل المفتش بقوامه الفارع ونظارته

السوداء . فاستقبله الأصدقاء فى حماس فهو يحمل إليهم مغامرة ، وهم دائماً يرحبون بالمغامرات والألغاز .

وبعد أن تبادلوا التحية ، أخرج المفتش من جيبه ورقة صغيرة ، ثم بدأ الحديث قائلا : هذه الورقة فيها تواريخ الحوادث الثلاث التى وقعت فى « المعادى » فقط . ولكن هناك حوادث سرقة أخرى وقعت فى أحياء متفرقة من « القاهرة » . تمت بالأسلوب نفسه . . والحوادث التى وقعت فى « المعادى » كانت الأولى بتاريخ ٦ يونيو والثانية بتاريخ ٢٠ يونيو ، والثالثة التى وقعت اليوم أى بتاريخ ١١ يوليو ، وكلها وقعت فى منازل ليس بها أصحابها .

لوزة : مهجورة ؟

المفتش : لا . . ولكن إما أن أصحابها سافروا إلى المصيف ، وإما أنهم كانوا خارج المنزل فى وقت وقوع السرقة . فى سينما أو مسرح أو عند أصدقاء . وكذلك الحوادث التى وقعت فى « القاهرة » ، كانت فى منازل ليس بها أصحابها .

تختخ : أى أن العصابة تختار منزلا خالياً من السكان وتسرقه .

المفتش : بالضبط . . والسرقة تتم بفتح الباب بمفاتيح

مصطنعة . . وفى الحقيقة أن العصابة من أبرع العصابات فى فتح الأبواب بالمفاتيح المصطنعة . . فهى لا تكسر الباب أو النافذة ، ولكن تفتح الباب ببساطة مدهشة .

تختخ : وما هى الإجراءات التى اتخذتموها حتى الآن يا حضرة المفتش ؟

المفتش : الإجراءات المعتادة . . فقد أعلنا فى الصحف عن ضرورة قيام المواطنين بإخطارنا قبل سفرهم حتى يمكن مراقبة المنازل التى ليس بها أصحابها .. والحقيقة أنها مشكلة صعبة . . فالناس تسافر فى المصيف بالألوف . . ومن الصعب جداً إيجاد عدد كاف من رجال الشرطة لمراقبة كل بيت !

محب : وبخاصة البيوت التى يذهب أصحابها إلى السينما أو المسرح أو لسهرة عند الأصدقاء ، فهؤلاء لا يخطرون . . ولو أخطروا ما استطعتم تدبير شرطى لحراسة كل بيت !

المفتش : تماماً .

تختخ : وما هى الإجراءات الأخرى؟

المفتش : أخذنا نراجع سجل اللصوص الذين يجيدون فتح الأبواب بالمفاتيح المصطنعة ، وقد وجدنا أن أخطر هؤلاء اللصوص قد أفرج عنه منذ شهر بعد قضاء مدة العقوبة

فاعتقلناه لفترة .

نوسة : هل توقفت السرقات ؟

المفتش : للأسف لم تتوقف . . لقد وقعت حادثتان وهو فى الحبس وهكذا لم نجد بدا من الإفراج عنه .

وسكت المفتش لحظات ثم مضى يقول : لقد شددنا الحراسة فى مختلف المناطق ، ولكنى شخصيا لا أعتقد أن فى إمكاننا إيقاف اللصوص عند حدهم بهذه الوسيلة . فكيف نحرس مدينة تعدادها ٧ ملايين شخص ؟

محب : هل هم متخصصون فى سرقة نوع معين من المنقولات ؟

المفتش : لا . . إنهم يسرقون أى شىء يقع بين أيديهم . . تليفزيونات . . راديوهات . . مجوهرات . . نقود . . حتى الملابس !

عاطف : ألم تتبعوا هذه المسروقات ؟

المفتش : طبعاً . . ولكن حتى الآن لم نعثر على شىء من المسروقات يمكن أن تدلنا على اللصوص .

لوزة : والبصمات ، وأعقاب السجائر ؟

وابتسم المفتش وقال : يبدو أنهم لا يدخنون يا " لوزة "

حتى نعثر على أعقاب سجاير مكانهم . . كما أنهم لا يتركون أى بصمات . . إن الوسائل العادية فى الاستكشاف قد جربناها كلها .

تختخ : شىء مزعج للغاية . . ولكن المثل يقول إنه لا توجد جريمة كاملة .

المفتش : طبعاً . . لا بد أنهم سيخطئون يوماً . . أو يقعون بطريق الصدفة .

عاطف : والشاويش " على " ؟

ابتسم المفتش قائلا : إنه واثق تماماً أنه سيقبض على العصابة .

عاطف : هل كون فكرة معينة ؟

المفتش : إنه يطوف طول الليل على دراجته . . وعنده أمل أنه سيجدهم ، ويقبض عليهم .

تختخ : الحقيقة أنه يفعل الشىء الوحيد الممكن .

محب : هل تعنى ما تقول يا " تختخ " ؟

تختخ : طبعاً ! ماذا تستطيع أن تفعل إلا أن تراقب وتراقب ؟ إننى شخصيا سوف أركب دراجتى الليلة وأفعل مايفعله الشاويش بالضبط !

لوزة : وأنا أيضاً .

وضحك المفتش قائلا : وماذا تفعلين عندما تجدين اللصوص ؟

ارتبكت "لوزة" لحظات ثم قالت : أصرخ بأعلى صوتى .

مد المفتش يده فمسح شعرها قائلا : هذا هو الحل الأمثل والسلاح الذى لا يمكن مقاومته !

وقام المفتش مودعاً الأصدقاء ، وطلب منهم كالمعتاد أن يحترسوا . .

° ° °

وفى المساء اجتمع الأصدقاء وقسموا المراقبة . . "لوزة" و "نوسة" معاً تدوران من الثامنة مساء حتى التاسعة فقط ، ثم يعودان . فيخرج "محب" و "عاطف" معاً و "تختخ" و "زنجر" معاً . على أن يقسموا المعادى إلى قسمين كل اثنين يعملان فى جزء منها .

وفى الثامنة تماماً خرجت "نوسة" و "لوزة" . وفى التاسعة عادتا . . وكان وجه "لوزة" تبدو عليه علامات الضيق ، وما كادت تدخل حتى قالت : لم نعثر على شىء

طبعاً فمن غير المعقول أن تقوم عصابة بالسرقة فى هذا الموعد . . أنتم تضحكون علينا . ولن أخرج مرة أخرى .

وجلست ومدت ساقيها إلى الأمام فقال "تختخ" مبتسماً : سوف نسأل العصابة عن موعد قيامها بالسرقات حتى يمكنك مراقبتها .

وقال "عاطف" ضاحكاً : عظيم يا "تختخ" هذه نكتة فعلا . . ها . . ها . .

لوزة : اضحك كما تشاء . . سنرى ماذا تفعل أنت .

وخرج الأولاد الثلاثة . . وسار "محب" و "عاطف" فى اتجاه ، وسار "تختخ" فى اتجاه مختلف ، وخلفه "زنجر" .

كانت حوادث السرقة قد تمت فى أماكن متطرفة من «المعادى» .. وأخذ "محب" و "عاطف" يتحدثان وهما يسيران فى الطرق الهادئة . . يتركان المنازل المضاءة ويقفان أمام البيوت و «الفيلات» المظلمة . . فقد كان إظلامها دليلا على أن لا أحد فيها . .وأن اللصوص قد يطرقون بابها .

وانعطفا من شارع واسع إلى شارع ضيق . كانت تظلله الأشجار كأنه مسقوف بورق الشجر وكان هادئاً هدوءاً غريباً . .
وتوقف الصديقان فى منتصفه . . وأرهفا السمع . . وخيل إليهما

أنهما يسمعان صوت أقدام من بعيد أمام أحد المنازل .

قال " محب " : هل تسمع ؟

عاطف : نعم .

محب : أعتقد أنه فى هذا الاتجاه . . .

وأشار بأصبعه إلى منزل بعيد . . كان مظلماً وفانوس الشارع أمامه غير مضاء واقتربا بهدوء . . وهمس " محب " : هناك دراجة !

عاطف : هل تظن أن اللصوص يستخدمون الدراجات ؟

محب : لا أعرف .. ولعله واحد منهم فقط يتأكد من خلو المنزل من السكان .

وزاد اقترابهما .. ثم تركا الدراجتين ، ونزلا واتجها إلى المنزل .. وزاد الصوت الذى سمعاه وضوحاً . وهمس " محب " : كأن شخصاً يختبر قفلاً !

عاطف : فعلاً !

ووقفا خلف سور الحديقة القريب من الباب . . كان الظلام كثيفاً ولكنهما استطاعا تمييز شبح طويل .. وفجأة فى الصمت صاح " عاطف " متألماً ، فقد قرصته حشرة قرصة موجعة .



وصاح الشبح : قف عندك ! وعرفا على الفور أنه الشاويش !

وتحرك الشبح سريعاً فى اتجاههما وهو يصيح : قف عندك!

وعرفا على الفور أن الشبح لم يكن إلا الشاويش " على " ووقفا مذهولين . . ثم أطلقا سيقانهما للريح . .وقد أدركا أن المتاعب ستواجههما إذا استطاع أن يصل إليهما .

جريا فى اتجاه الدراجتين ، وكان الشاويش خلفهما يجرى ، وسمعا صوت إعداد مسدسه للإطلاق . . ولم يكن أمامهما إلا أن يقفا . . ووصل الشاويش ، وأطلق ضوء مصباحه الكشاف فى وجهيهما ثم صاح : أنتما ؟

لم يردا ، وعاد الشاويش يقول فى غضب شديد : ماذا تفعلان هنا ؟

قال " محب " : إننا نبحث عن اللصوص .

الشاويش: أى لصوص ؟

محب : الذين قاموا بالسرقات الثلاث هذا الشهر .

الشاويش: ومن أين عرفتما ؟

محب : من المفتش " سامى " !

الشاويش: إننى لا أصدق حرفاً مما تقولان . . اعترفا فوراً !

لم يتمالك " عاطف " نفسه فقال ساخراً كعادته :

سنعترف فوراً يا شاويش ، سنعترف !

الشاويش : ستعترفان . . نعم لا بد أن تعترفا . ولكن بأى شىء ؟

عاطف : كما تريد يا شاويش " على ".. بأننا مثلا لصوص .

وتقدم الشاويش ساخطاً منهما . وبدون أن يرى موضع قدمه تعثر فى الرصيف وسقط على الأرض .

كانت فرصتهما للنجاة من هذا الاستجواب ، فقفزا إلى دراجتيهما وانطلقا يسابقان الريح . وصوت الشاويش يرن فى آذانهما : سأنتقم منكم جميعاً . . إنكم تعطلونى عن عملى إننى . .!

ووصلا إلى الشارع المضاء ، وانطلقا يجريان ولم يتوقفا إلا عند منزل " عاطف " فافترقا على أن يلتقيا فى صباح اليوم التالى كالمعتاد فى حديقة " عاطف " .

وفى هذا الوقت كان " تختخ " و " زنجر " يطوفان بالشوارع . . ولم يحدث أى شىء غير عادى يلفت الأنظار .

يوم الخميس


نوسة

فى صباح اليوم التالى اجتمع الأصدقاء ، ولم تمض دقيقة واحدة حتى وصل الشاويش " فرقع ". وبالطبع كانوا يتوقعون حضوره بعد حادث الأمس . . وعندما ظهر أمامهم كان يضع على جانب وجهه شريطاً طبياً . . وكان واضحاً أنه أصيب بجرح عندما وقع على الرصيف .

واستقبلوه مرحبين ، ولكنه صاح فى وجوههم كالمعتاد : هذه آخر مرة أسمح لكم فيها بالتدخل فى عملى . . آخر مرة ، بعد ذلك سوف أقبض عليكم جميعاً بتهمة تعطيل العدالة .

رد " تختخ " بهدوء : كيف عطلنا العدالة يا شاويش ؟ إننى فى الحقيقة لا أفهم سبب غضبك الدائم علينا ، برغم أننا ساعدناك كثيراً .

الشاويش : لا أريد مساعدتكم . . إننى أرفضها وأنا حر فى قبولها أو رفضها . . إننى . .

قال " عاطف " مقاطعاً : هل إذا شاهدنا العصابة ووجدناها تسرق ، نسكت ولا نبلغك ؟ فى هذه الحالة نكون فعلا قد عطلنا العدالة ، وتسترنا على اللصوص !

صاح الشاويش : أنتم تجدون اللصوص ؟ أنتم تعثرون عليهم قبلى ؟

وأمسك شاربه وقال : فى هذه الحالة لا أسمى نفسى الشاويش " على " !

قال " عاطف " معابثاً : ماذا تسمى نفسك فى هذه الحالة يا شاويش ؟

انفجر الشاويش يصيح فى كلمات غير مفهومة . . ولكنه لم يستمر طويلا ، فقد ظهر " زنجر " وتمطى وهو يتقدم من الشاويش لإشباع هوايته فى معابثته . ولكن الشاويش هذه المرة كان أسرع منه ، فقد قفز إلى دراجته وانطلق مبتعداً .

قال " محب " : إن الشاويش . .

ولكن " نوسة " قاطعته قائلة : دعنا من الشاويش الآن . .

فقد عثرنا على شيء هام !

محب : متى ؟

نوسة : أمس ليلا بعد أن ذهبتم للمراقبة . . فقد راجعت التواريخ التى أعطانا إياها المفتش " سامى " ووجدت شيئاً غريباً . .

والتفت إليها الأصدقاء جميعاً بانتباه فقالت : إن هذه التواريخ جميعاً تقع يوم الخميس ، ٦ يونيو يوم خميس ، ٢٠ يونيو يوم خميس . . ١١ يوليو يوم خميس !!

تختخ : مدهش جداً !

لوزة : إن " نوسة " هى المدهشة !

محب : هذا يعنى أن العصابة لا ترتكب حوادثها إلا يوم الخميس . . إن هذا يضيق نطاق بحثنا كثيراً .

نوسة : بدلا من أن نقوم بالمراقبة كل يوم . . تكفى فقط أيام الخميس .

عاطف : إنها عصابة ظريفة جداً . . عصابة يوم الخميس !

تختخ : فعلا .. ولكن لماذا يوم الخميس بالذات . . لا بد أن هناك سبباً أو أسباباً قوية .

نوسة : لقد فكرت فى هذا أيضاً ، والسبب الوحيد الذى

عثرت عليه أن يوم الخميس هو اليوم الذى يسهر فيه الناس غالباً خارج البيوت . . لأن الإجازة الأسبوعية هى يوم الجمعة.. ويستطيع الناس أن يسهروا طويلا .

محب : سبب معقول !

تختخ : معقول فعلا . . ولكن ألا تكون مجرد صدفة وهناك أسباب أخرى ؟

وغرق المغامرون الخمسة فى أفكارهم ، ثم قالت " لوزة " : فلنتصل بالمفتش " سامى " ونسأله عن بقية السرقات التى قامت بها العصابة . . فإذا كانت يوم الخميس أيضاً كان ذلك تأكيداً لاستنتاجات " نوسة " ، ولا تكون المسألة مجرد صدفة .

وسرعان ما أحضرت " لوزة " التليفون ، واتصل " تختخ " بالمفتش " سامى " وأخبره بما توصلت إليه " نوسة " فقال المفتش معلقاً : شيء لطيف حقاً . . لا أدرى لماذا لم نتنبه إليه هنا .

تختخ : هل نستطيع أن نعرف بقية التواريخ ؟

المفتش : طبعاً . . وأمامى النتيجة وسوف أراجعها . . انتظر على التليفون .

وجلس " تختخ " ساكناً والتليفون فى يده ، وأخذ بقية

المغامرين ينظرون إليه فى انتباه.. ومضت بضع دقائق، ثم سمع "تختخ" المفتش "سامى" يقول : كما استنتجتم تماماً . . جميع الحوادث تمت يوم الخميس . . شيء غير معقول !!

تختخ : إن ذلك يقربنا خطوة من حل هذه المشكلة العجيبة . . وبالمناسبة فقد أطلق "عاطف" على العصابة اسم «عصابة يوم الخميس» .

ضحك المفتش فى التليفون قائلا : معه حق . . وسأكتب على الملف نفس الاسم . . وأرجو أن تشكر "نوسة" على ذكائها البارع ، واطلب منها أن تحاول مرة أخرى ، فقد تجد شيئاً آخر .

ووضع "تختخ" السماعة واستمر النقاش، فقال "محب": اليوم الثلاثاء . . فلن يكون أمامنا عمل إلا يوم الخميس أى بعد يومين .

لوزة : هل نخطر الشاويش "على" بما وصلنا إليه ؟

عاطف: سوف يسخر منا كالعادة ، ولن يصدق شيئاً .

تختخ : على كل حال سوف نخطره ، وهو حر فى أن يصدق أو لا يصدق !

لوزة : وهل نبقى هذين اليومين بلا عمل ؟

تختخ : لا بأس بيوم واحد مغامرة فى الأسبوع .

ومر يومان عاديان فى حياة الأصدقاء .. وجاء يوم الخميس.. فاستعدوا بالدراجات ، وفى العاشرة مساء خرج "محب" و "عاطف" معاً و "تختخ" و "زنجر" معاً بعد أن ألغيت دورة "لوزة" و "نوسة" من الثامنة إلى التاسعة . . فقد أدرك الأصدقاء فعلا أن العصابة لا يمكن أن ترتكب سرقاتها فى هذا الوقت المبكر .

تجاوزت الساعة منتصف الليل ، والأصدقاء "محب" و "عاطف" فى جهة ، و "تختخ" و "زنجر" فى جهة أخرى ، يسيرون فترة ، ويرتاحون فترة أخرى ، وقد قطعوا أكثر شوارع المعادى بدون أن يلفت نظرهم شيء غير عادى .

وقرب الساعة الواحدة ، كان "محب" و "عاطف" يمران قرب شارع فلاحظا أنه مظلم تماماً . . برغم أن بقية الشوارع المجاورة له كانت مضيئة . . لفت ذلك نظرهما . . فقررا أن يطوفا به . . ولكن قبل أن يدخلا الشارع . . شاهدا فى الظلام هيكل سيارة واقفة وأشباح أشخاص يقفون بجوارها وهم يصلحونها .

فقال "عاطف" : شيء غريب أن يتم إصلاح سيارة

في الظلام !

محب : لعلها تعطلت منهم فى هذ المكان .

عاطف : لو كنت مكانهم لدفعتها إلى الشارع المضاء حتى يمكن إصلاحها .

محب : لنقف ونرقب .

عاطف : سأتسلل قريباً منهم بجوار الجدران لعلنى أسمع أو أرى شيئاً ذا أهمية .

ونزل بهدوء من على دراجته ثم تسلل سريعاً فى الظلام ، واقترب من السيارة . . كان غطاء المحرك مرفوعاً ، وهناك شخص منحن على المحرك وبيده كشاف صغير . على حين وقف شخصان بجوار السيارة . . وكانوا جميعاً صامتين . .

دهش " عاطف " لأنه عندما تتعطل سيارة بهذا الشكل فغالباً ما يدور حوار بين ركابها عن سبب توقفها . . ولكنه قال فى نفسه : . لننتظر ونرى . . ومر الوقت بدون أن يسمع كلمة من الواقفين . . ولا يسمع يد الرجل الذى يصلح « الموتور » تصدر صوتاً كدليل على أنه يعمل حقاً فى إصلاح « الموتور » .

وسمع .. أو خيل إليه أنه سمع ، صوت جرس يدق بعيداً

وأرهف كل حواسه للسمع . . وتأكد أن الجرس يضرب . . وفجأة ظهر شبح رجل رابع اقترب من السيارة وهمس بحديث للشخصين الواقفين . فتبعه أحدهما ، واتجها إلى « فيلا » مظلمة . . ولم يضيع " عاطف " وقتاً بل أسرع يجرى مستتراً بالجدران إلى حيث كان يقف " محب " وهمس : هذه السيارة ومن فيها ، وحركاتهم تدعو إلى الشك !

محب : كيف ؟

وهمس " عاطف " بما رأى "لمحب" فقال "محب" : أسرع إلى الشاويش " على " فوراً . ولو أن مسكنه بعيد ، إلا أنهم — إذا كانوا هم اللصوص — سيبقون هنا ساعة على الأقل لإنجاز مهمتهم ، وسوف أقوم أنا بمراقبتهم .

وجر " عاطف " دراجته بدون أن يركبها حتى لا يحدث صوتاً ، وعند ما وصل إلى الشارع الرئيسى قفز إليها وطار .

أما " محب " فقد أسند دراجته بجوار سياج من الشجر ، ثم تقدم ببطء فى الظلام بجوار الجدران حتى أصبح قريباً من العربة ، وشاهد بابها يفتح . . ثم شاهد شبحين يمدان أيديهما داخل السيارة . . وبعد لحظات نزل شبح ثالث . . كان واضحاً أن الأولين كانا يساعدانه على النزول .

قال " محب " فى نفسه : شىء غريب . . إنه يبدو مريضاً أو عجوزاً . . فكيف تأتى عصابة معها رجل عاجز للسرقة ؟

نزل الرجل ببطء من السيارة ، وكان الآخران يسندانه ، ثم سار معهما وصعد سلالم « الفيلا » ، وغاب عن عينى " محب "، وأصبحت السيارة مهجورة .. فاقترب منها " محب " أكثر حتى زحف وأصبح بجوارها ، وأخذ يحدق فى أرقامها ، واستطاع أن يقرأ الرقم ٢٢٦٨ ملاكى « القاهرة » ، وأخذ يردد الرقم فى ذهنه حتى لا ينساه . . وبعد فترة سمع أقداماً مقبلة ، فأسرع يختفى فى مكانه الأول ، وأخذ يرقب ما يحدث . . كان الرجل العجوز أو المريض عائداً يسنده رجلان ، ففتحا باب السيارة ، ثم وضعاه فيها وأغلقا الباب ، وعادا مسرعين إلى « الفيلا » .

أخذ " محب " يرقب « الفيلا » ، وفى الوقت نفسه يقيس فى ذهنه المسافة إلى منزل الشاويش " على " وهو يفكر فيما يفعله إذا تأخر " عاطف " والشاويش عن العودة فى الوقت المناسب .

ومضى وقت طويل قدّره " محب " بنصف ساعة . . ثم

شاهد أحد الرجال يعود من « الفيلا » ومعه حقيبة ، ففتح مؤخرة السيارة ووضعها فيها ، ثم عاد إلى « الفيلا » ، وحضر شخص آخر يحمل حزمة كبيرة وضعها هو الآخر . . وأدرك " محب " أنها العصابة وأنهم يسرقون « الفيلا » . . وبدأت أعصابه تتوتر وهو يرى السرقة تتم أمامه بدون أن يستطيع أن يفعل شيئاً لإيقافها . . وأخذ يفكر . . ليس من الممكن طبعاً أن يتدخل وحده فسوف يتمكنون من القضاء عليه . . هل يصيح فى طلب النجدة ؟ إنهم سيفرون قبل أن يلحق به أحد . . هل يدق باب أحد المساكن ويخطر السكان ؟ إن الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً ، وأكثر الناس نيام . . وحتى يوقظهم سيأخذ وقتاً طويلا ، وقد يرفضون التدخل خوفاً من العصابة .

وأخذت الأفكار تدور فى رأسه ، وتوتره يزداد ، وبخاصة عند ما سمع باب « الفيلا » يغلق بهدوء . . وشاهد أفراد العصابة يحملون أسلابهم ويتجهون إلى السيارة . ركب منهم ثلاثة ، وكان الرابع يحمل حملا ثقيلا فمشى مترنحاً . . وفى هذه اللحظة سمع " محب " صوت الدراجتين وهما تدخلان الشارع ، والشاويش " على " يصيح : قف عندك . . لا تتحرك !

دار محرك السيارة، وألقى الرجل الرابع ما يحمله على الأرض،

وأسرع نحوها ، ولكن " محب " لم يترك هذه الفرصة تفوته ، فقد قفز فى الظلام وألقى بنفسه على الرجل فسقطا معاً على الأرض يتدحرجان .. وكانت العربة قد انطلقت مسرعة . .

واقترب " عاطف " والشاويش من " محب " وعضو العصابة الذى نجح فى الوقوف فى محاولة للهرب ولكن " محب " انقض عليه مرة أخرى . . وحاول الإمساك به . . ولكن الرجل كان أقوى منه فضربه لكمة قاسية سقط على أثرها " محب " على الأرض ، وارتطمت رأسه بها .



أسرع " عاطف " إلى " محب " على حين انطلق الشاويش جارياً خلف الشبح . وكان آخر ما رآه " عاطف " اللص وهو يقفز سور إحدى الحدائق ، والشاويش وهو يقفز خلفه . وانحنى " عاطف " على " محب " الذى كان ممدداً على الأرض .

وصاح " عاطف " : " محب " . . " محب " !

لم يرد " محب " فأخرج " عاطف " كشافه وأضاء وجه " محب " ، ثم سمع صوت سيارة تقف فرفع بصره لعله يجد نجدة ، ولكن السيارة استأنفت سيرها ، فمال مرة أخرى على صديقه وسمعه يتأوه فحمد الله أنه حى وعاد يقول : " محب " .. هل أنت مصاب ؟

رد " محب " بصوت ضعيف : لا أظن . . فقط أشعر بدوخة شديدة . . لقد سقطت على رأسى . . أين الرجل ؟ وأين الشاويش ؟

عاطف : لقد جرى الرجل وجرى الشاويش خلفه .

محب : هل نستطيع أن نلحق بهما ؟

عاطف : لا أظن . .

وتساند "محب" على "عاطف" ووقف . . وأخذا يستمعان لحظات لعلهما يسمعان صوت المطاردة . . ولكن الصمت كان يخيم على المكان ، عدا نافذة فتحت وأطل منها شخص أخذ يتساءل ماذا حدث .

ولم يرد عليه الصديقان ، بل اتجها إلى حيث كانت دراجتاهما ، فركبا ، ثم انطلقا عائدين . . وعندما وصلا إلى قرب منزل "تختخ" وجداه عائداً ومعه "زنجر" فأسرعا إليه ، ووقفوا جميعاً يتحدثون . . .

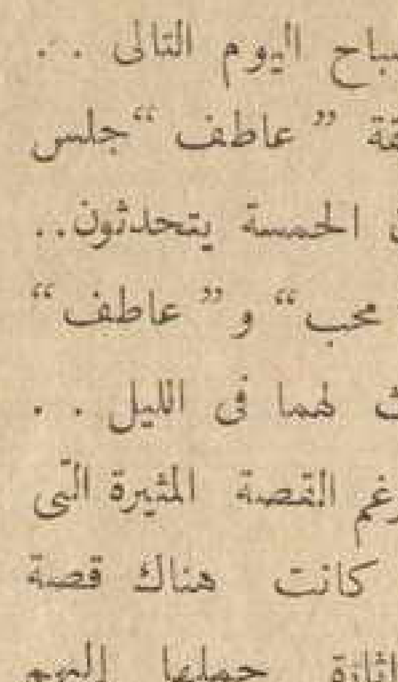




حكاية الشاويش "على"



الشاويش « على »



فى صباح اليوم التالى . . فى حديقة "عاطف" جلس المغامرون الخمسة يتحدثون . . فروى "محب" و"عاطف" ما حدث لهما فى الليل . . ولكن برغم القصة المثيرة التى روياها كانت هناك قصة أكثر إثارة حملها إليهم الشاويش "فرقع" عندما ظهر بعد قليل وهو يركب دراجته وقد بدا تعساً ومبتئساً إلى أقصى حد .

وكان الأصدقاء بالطبع فى غاية الاهتمام بالمطاردة . . فقد كان آخر ما شاهده "محب" و"عاطف" اللص الهارب وخلفه الشاويش "على" وصاح "عاطف" عندما رأى الشاويش : هل قبضت عليه ؟

قال الشاويش وهو يسند دراجته ويجلس : نعم . . قبضت عليه . . حاصرته فى غرفة مغلقة ولم يكن بينى وبينه إلا متر أو متران وأمسكته من رقبته .

ومد الشاويش يديه الكبيرتين ، وكأنه يتخيل أنه يقبض على رقبة اللص . . ومضى يقول بانفعال : جريت خلفه . . برغم الحذاء الثقيل كنت أجرى — صدقونى — كالريح ، وأخذت المسافة بينى وبينه تقل تدريجياً .. ولحسن الحظ . . انضم إلى رجل فى المطاردة وأخذنا معاً نجرى خلفه .

وأخذ الشاويش نفساً عميقاً ثم مضى يقول : وجرى وجرينا .. مسافة طويلة فى الظلام . . وللأسف لم يكن معى سلاحى . . فإنى أتركه فى القسم حسب التعليمات . . ولو كان معى لأطلقت عليه الرصاص . . ولكن لم يكن — كما قلت لكم — معى أى سلاح . . لم يكن معى سوى قدمى . .

قالت " لوزة " بنفاد صبر : المهم يا شاويش هل قبضت عليه ؟

رد الشاويش متضايقاً : انتظرى لحظات . . ستعرفين كل شىء . . لقد جريت كما لم أجر فى حياتى أبداً . . و . .

وسكت الشاويش لحظات ليسترد أنفاسه ثم عاد يقول :

وحدث لى أغرب حادث فى حياتى .

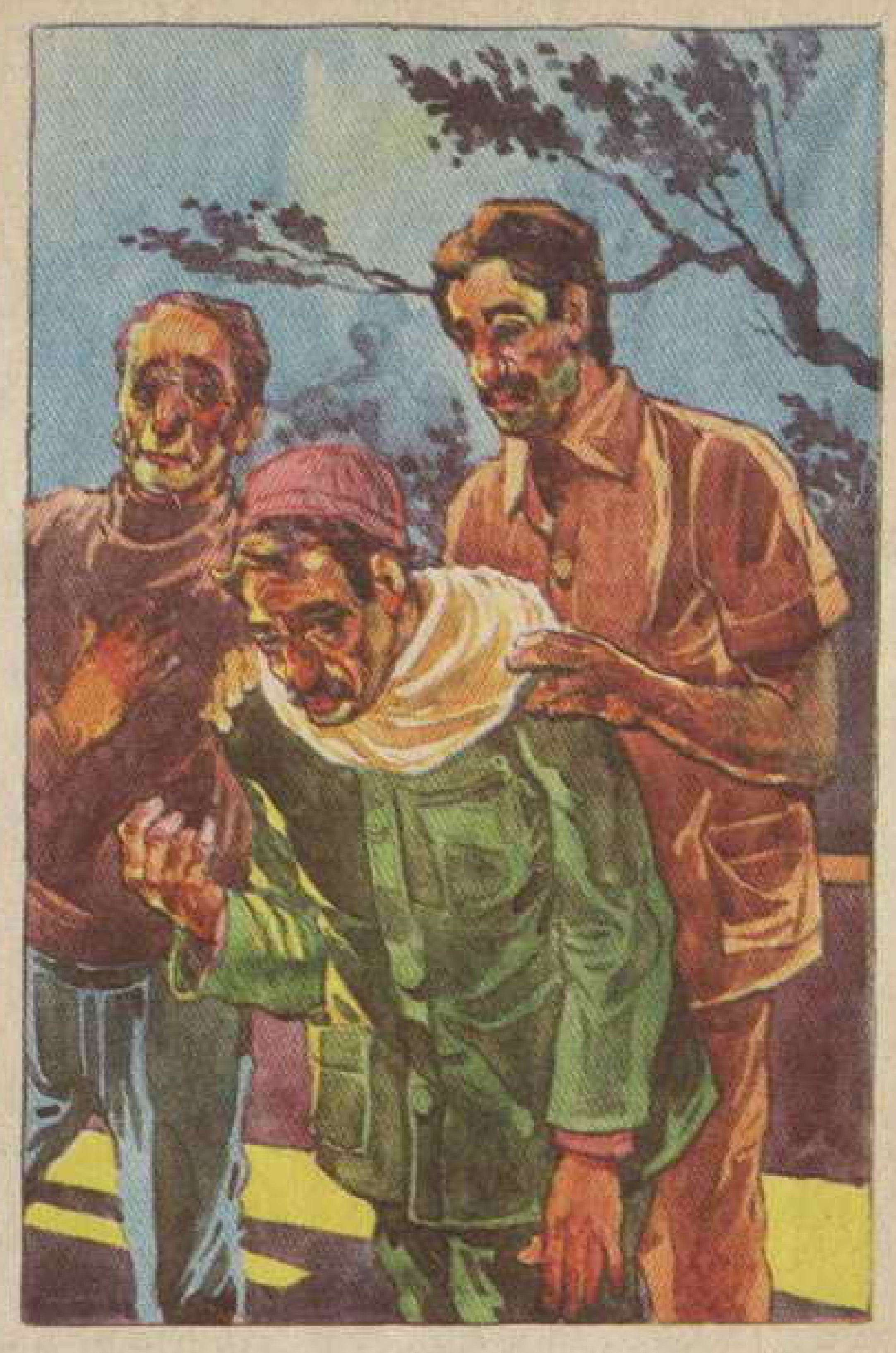
وانتبه الأصدقاء جميعاً . . شدتهم كلمات الشاويش الأخيرة . . وأخذوا يستمعون فى شغف وقال الشاويش : لأول مرة فى حياتى أرى جثة تتحرك — جثة تهرب — رجل ميت يختفى من أمام عينى .

وبدت على وجوه الأصدقاء الخمسة علامات الدهشة أولا — ثم عدم التصديق ثانياً . . ولوى " عاطف " فمه وكاد يطلق تعليقاً ساخراً . . لولا أن الأصدقاء لاحظوا أن الشاويش كان جاداً جداً وهو يتحدث .. ولم يكن من الممكن أن يكون قد جاء إليهم ليقول لهم قصة خرافية تثير ضحكهم .

قال " تختخ " بهدوء : اشرح لنا هذه النقطة ياشاويش .. جثة تتحرك . . ميت يهرب . . إنها كلمات مخيفة وغريبة فى الوقت نفسه .

عاد الشاويش إلى الحديث : صدقونى إنكم طبعاً تعرفون أننى لا أكذب أبداً . . ولماذا أكذب . . إننى قلت هذا الكلام نفسه للمفتش " سامى " فهل أكذب على المفتش أيضاً ؟

قال " محب " : اطمئن يا شاويش " على " إننا نصدقك . . المهم قل لنا كيف تحركت الجثة وهرب الميت ؟



ونزل شبح ثالث ، وكان الشبحان الآخران يساعدانه على السير فى الظلام .

هز الشاويش رأسه قائلا : جريت ومعى هذا الرجل خلف اللص . . وبعد فترة كان واضحاً أنه أدرك أننا سنلحق به فى النهاية فدخل منزلا . . فتح الباب ودخل . . ونظر الشاويش إلى الأصدقاء ليرى وقع كلماته ثم مضى يتحدث : ولم أتردد طبعاً ودخلت المنزل خلفه . .

قال "تختخ" : لحظة واحدة ياشاويش .. تقول إنه دخل المنزل . . هل كان المنزل مفتوحاً أو فتحه ودخل ؟

الشاويش : لا . . كان الباب مغلقاً . . ولكن الرجل أدار مقبض الباب فانفتح ، وقبل أن يغلقه خلفه كنت قد وصلت ومنعته من إغلاق الباب فتركه وجرى ودخلت جارياً . . وسمعت صوت أقدامه فوق السلم الداخلى فقد كان المنزل « فيلا » . . وصعدت خلفه . . وفتح باب إحدى الغرف ودخل . . ثم أغلق الباب . . ففتحت الباب ودخلت . . ودخل معى الشخص الذى اشترك فى المطاردة .

وانتبه الأصدقاء جميعاً ، فقد كانت اللحظة الحاسمة قادمة وقال الشاويش : وجدت الرجل يقف فى طرف الغرفة وهو يلهث . . وصدره يعلو ويهبط بشدة . . كان واضحاً أنه مرهق من كثرة الجرى . . وكنت مثله . . وتقدمت لأمسكه . .

ولم يبد مقاومة . . وفجأة . .

وصمت الشاويش وبدت على وجهه علامات التوتر الشديد: وفجأة سمعت ثلاث طلقات رصاص تأتى من خلفى . . ورأيت الرجل يصرخ ثم يترنح ويسقط على الأرض . . كان شيئاً مذهلا . . مات اللص فى لحظة بعد أن كدت أصل إليه . . وأفقت إلى نفسى بعد لحظات من الذهول وتلفت خلفى . . ورأيت الرجل الذى كان معى يجرى . . فجريت خلفه . . ونزلت السلم مسرعاً . . ووجدته يقف أمام الباب وقال لى : إن الرجل الذى أطلق الرصاص خرج من الباب . . ولا أدرى إذا كان قد جرى فى اتجاه اليمين أو اليسار . . وفكرت بسرعة .. وطلبت منه أن يجري هو فى ناحية ، وأنا فى الناحية الأخرى ، فلم يكن حول « الفيلا » منازل قريبة . . جريت أنا ناحية اليمين ، وجرى هو ناحية اليسار وتقابلنا خلف « الفيلا » بدون أن نجد أحداً . . لقد استطاع القاتل الهرب فى الظلام . . ووقفت أنا والرجل الذى اشترك فى المطاردة نحدق فى الظلام . . لم يكن أمامنا ما نفعله فعدنا إلى المنزل . . وعرفت أن اسمه " شوقى " وأنه كان عائداً من « القاهرة » ، عندما شاهدنى أطارد اللص فاشترك معى لأنه يعرفنى . .

وسكت الشاويش لحظات ثم مضى يكمل قصته : وقال لى "شوقى" إن القاتل شخص طويل القامة . . يرتدى ملابس قاتمة اللون . . وشعره طويل . . وطبعاً هو رآه من الخلف فلم يستطع أن يحدد شكله بحيث نتعرف عليه . . وعدنا كما قلت إلى « الفيلا » وكانت فى انتظارنا مفاجأة أكبر من كل المفاجآت التى مرت بنا . .

وتعلقت أبصار المغامرين الخمسة بشفتى الشاويش "على" الذى لمعت عيناه وهو يقول : صعدنا السلالم ، واتجهنا إلى الغرفة التى قتل فيها اللص . . كان النور خفيفاً كما كان . . وكانت الغرفة خالية ! !

وسكت الشاويش فقال "محب" : خالية ؟ واللص القتيل ؟

الشاويش : لم يكن فى الغرفة أحد على الإطلاق . لقد هرب القتيل ! طارت الجثة كأنها لم تكن .

لوزة : غير معقول يا شاويش !

الشاويش : أقسم أن هذا ما حدث . . وأخذت ومعى "شوقى" نجرى فى أنحاء « الفيلا » المهجورة ، ولكن لم يكن للص القتيل أثر .. لقد اختفى كأنما هو دخان تلاشى فى الهواء !

وصمت الشاويش وأخذ ينظر إلى الأصدقاء كأنما يبحث عندهم عن تفسير لهذه الظاهرة العجيبة ، وكان المغامرون الخمسة صامتين . . يفكرون فيما سمعوه من الشاويش . . محاولين الاقتناع بحكاية الجثة الهاربة .

وكان "تختخ" أول المتحدثين فقال : هل أنت متأكد يا شاويش أن الرصاصات الثلاث أصابت اللص ؟

الشاويش : طبعاً . . لقد انطلقت من خلفى ، ورأيته وهو يترنح ثم يسقط على الأرض صارخاً وهو يمسك بقلبه .

تختخ : وبعدها ؟

الشاويش : كما قلت لك . . أصبت بالذهول لحظات ، ثم تلفت خلفى وجريت ووجدت "شوقى" قد سبقنى جارياً إلى باب « الفيلا » خلف القاتل .

تختخ : وهل فحصتها فحصاً دقيقاً ؟

الشاويش : لا ، فكما قلت كان الضوء فيها قادماً من الخارج ، ضوء خفيف لا يكفى لفحص أى شىء .

تختخ : هل تعنى أنها ليست مسكونة ؟

الشاويش : لست متأكداً . . ولكن الغرفة التى دخلها

اللص كانت غرفة نوم وبها الأثاثات الخاصة بها .

تختخ : إننا نحب أن نفحصها .. إذا كان ذلك ممكناً !!

الشاويش: إننى ذاهب إلى هناك الآن فتعالوا معى .

وقام الأصدقاء جميعاً . . وتدحرجت الدراجات فى طريقها إلى « الفيلا » التى جرت فيها الأحداث .. وكان فى ذهن المغامرين جمعاً أسئلة كثيرة حول هذه الواقعة الغريبة فإن ما رواه الشاويش عن الجثة الهاربة كان شيئاً بعيداً عن العقل .

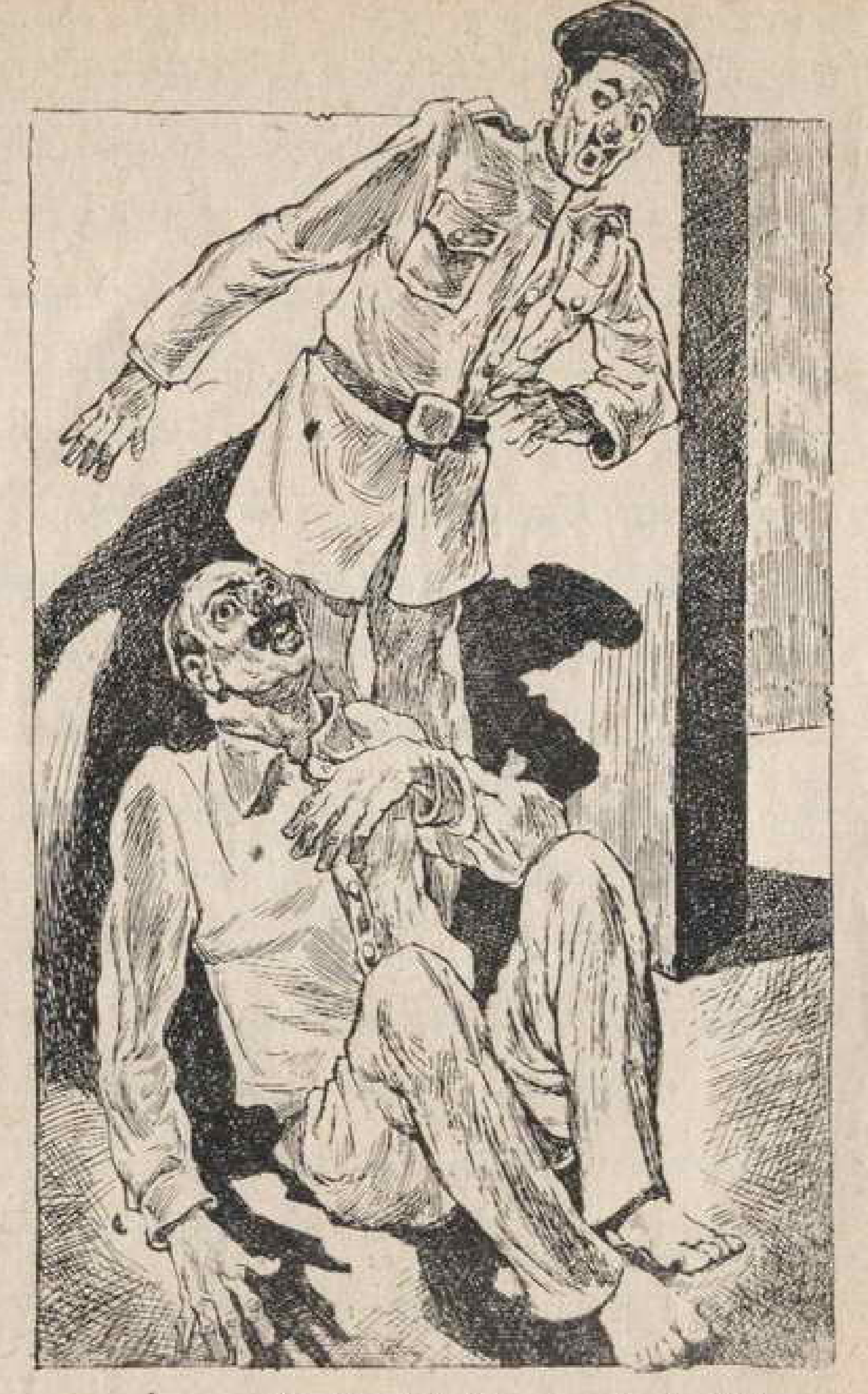
وعندما وصل الأصدقاء والشاويش ، كان فى انتظارهم مفاجأة أخرى فى سلسلة المفاجآت التى يمر بها هذا اللغز العجيب. لقد وجدوا « الفيلا » مفتوحة الباب وأمامها بعض الأشخاص ، وسيارة عليها بعض الحقائب .

أشار الشاويش إلى « الفيلا » قائلا : هذه هى !

محب : ومن هؤلاء ؟

الشاويش : لا أدرى . . هذه أول مرة أراهم .

ولم يكد الواقفون أمام باب « الفيلا » يشاهدون الشاويش حتى انطلقت صيحاتهم وارتفعت أيديهم فى الهواء . . وعندما وقف الشاويش وخلفه الأصدقاء قال أحد الواقفين أمام الباب بانفعال شديد : لقد سرقنا . . سرقوا منزلنا يا شاويش !



وانطلق الرصاص ، وسقط الرجل على الأرض .. وأصيب

وفتح الشاويش فمه كأن صاعقة انقضت عليه وقال : من الذى سرقها ؟

رد الرجل فى ضيق : ومن أين نعرف ؟ إن عليك أنت أن تعرف . لقد جردوها من كل شىء ثمين . .

نزل الشاويش من على دراجته وسأل : هل كنتم هنا أمس ليلا ؟

الرجل : لا طبعاً ، لقد كنا فى إجازة بالإسكندرية منذ يوم الأربعاء وحضرنا الآن فقط .

ونظر الشاويش إلى الأصدقاء كأنما يلتمس مشورتهم فقال "تختخ" : من اللازم أن تفحص «الفيلا» ياشاويش "على" لترى ماذا سرق .

وتشجع الشاويش وقال : نعم . . سأقوم بذلك !

وقال "تختخ" للأصدقاء : انتظروا أنتم وسأدخل أنا معه . . فسوف نلفت أنظار أصحاب «الفيلا» إذا دخلناجميعاً .

وأسرع "تختخ" خلف الشاويش ودخلا معاً ، وهمس "تختخ" فى أذن الشاويش بأنه يريد مشاهدة الغرفة التى كان بها اللص القتيل ، وبينما كان الشاويش يستمع إلى السكان وهم يعدّون الأشياء المسروقة وأوصافها ، كان "تختخ" منهمكاً فى

فحص الغرفة . . الأرض والنوافذ . . والفراش والأغطية . . وكل شىء فيها . . ثم ترك الشاويش يستمع إلى السكان وخرج ، ودار حول المنزل ووقف تحت نافذة الغرفة التى كان بها اللص القتيل ، وأخذ يقيس المسافة بين النافذة والأرض ، ووقف يفحص الأرض تحت النافذة ، ثم سار نحو ثلاثين متراً وأخذ يفحص الأرض حوله بعناية .

وعاد "تختخ" ليجد الشاويش ما زال منهمكاً فى الحديث مع السكان ، فتقدم منه واستأذن فى الحديث إليه لحظات ، فترك الشاويش السكان ووقف مع "تختخ" .

فقال له "تختخ" : لقد قلت لنا إن "شوقى" — الذى اشترك فى مطاردة اللص معك — يعرفك . . فهل تعرفه أنت ؟ أقصد هل كنت تعرفه ؟

قال الشاويش عابساً : لا ، لم أكن أعرفه من قبل ، ولكنه كان يعرفنى . . أنت تعرف طبعاً أننى مشهور فى . . .

قاطعه "تختخ" قائلا : طبعاً . . طبعاً يا شاويش . . ولكن هل أخذت اسم "شوقى" بالكامل وعنوانه ؟

وقال الشاويش : طبعاً ، هل تظن أن مثل هذا الإجراء يمكن أن يفوتنى ، لقد أخذت اسمه وعنوانه .

تختخ : هل هو معك الآن ؟

مد الشاويش يده فى جيبه ثم أخرج نوتة قديمة ، وأخذ يبلل طرف أصبعه ويقلب أوراقها فى دقة ثم توقف عند صفحة منها وقال : هذا هو . . " شوقى عبد . . شوقى عبد " . . إننى لا أستطيع قراءة بقية الاسم ولكن عنوانه شارع ٨٩ رقم ١٩ .

ردد " تختخ " الاسم والعنوان ، ثم قال للشاويش : سنذهب الآن لمقابلة " شوقى " ونرجو أن نراك بعد أن تتخذ إجراءاتك هنا .

وترك " تختخ " الشاويش ثم اتجه إلى الأصدقاء ، وما إن رأوه حتى انهالوا عليه بالأسئلة ، ولكنه ظل صامتاً ، ورفع يده إشارة لهم بالتوقف ثم قال : هيا إلى دراجاتكم سريعاً ، إن عندنا عملا هاماً !

نوسة : ما هو ؟

تختخ : ستعرفون الآن .

محب : إنك تتصرف بغموض شديد ! ماذا نفعل الآن ؟

تختخ : سنذهب إلى البحث عن رجل غيرموجود .. رجل اسمه الأستاذ " شوقى " !

عاطف : عظيم . . هذا هو الكلام . . رجل غير موجود .

تختخ : نعم .. لأنه لو وجد فسوف أكف عن حل الألغاز وأسرح بعربة لبيع الترمس .

لوزة : ما هذا الكلام يا " تختخ " !

تختخ : اتبعونى فقط . . فإننا مشتركون فى أغرب لغز فى العالم !



و .. حكاية " شوقى "



محب

وصل الأصدقاء إلى شارع ٨٩ ، وسألوا عن المنزل ١٩ . . كان عمارة كبيرة يجلس أمامها بواب نوبى أسمر ظريف الشكل .

وتقدم " محب " للحديث معه فسأله عن الأستاذ " شوقى " .

قال البواب النوبى : الأستاذ " شوقى " ؟

محب : نعم الأستاذ " شوقى " .

البواب : أى " شوقى " ؟

محب : هل يسكن هنا أكثر من " شوقى " ؟

البواب : نعم . . هناك الأستاذ " شوقى السيد " و " شوقى بسطا " فأيهما تريد ؟

تردد " محب " قليلا ثم قال : الأستاذ " شوقى السيد " !

البواب : شقة ٧ الدور الثانى .

عاد " محب " إلى الأصدقاء الذين كانوا يقفون على الرصيف الآخر وروى لهم الحوار الذى دار بينه وبين البواب وقال : والآن . . ماذا نفعل ؟

لوزة : نصعد إلى الأستاذ " شوقى السيد " ونسأله عن حوادث الأمس . . فإن لم يكن هو الذى ساعد الشاويش " فرقع " ، يكون الأستاذ " شوقى " الثانى هو المقصود .

عاطف : ولكن بأية صفة نصعد ، ماذا نقول له بالضبط ؟

محب : ليست مشكلة . . سنقول له إننا من طرف الشاويش " على " .

عاطف : أنا شخصيا لن أصعد .

محب : سأذهب أنا . . .

تختخ : وننتظرك نحن عند قمة الشارع .

وتقدم " محب " إلى العمارة بجرأته المعروفة ، وسرعان ما كان يقف أمام الشقة رقم ٧ وضغط الجرس .

مرت لحظات ، ثم فتح الباب وظهرت سيدة سمراء نظرت إلى " محب " مستفسرة ، فقال " محب " : آسف لإزعاجك . . ولكنى أريد مقابلة الأستاذ " شوقى " .



نادت السيدة بصوت مرتفع : يا أستاذ " شوقى " .

وظهر الأستاذ " شوقى " . . وكان رجلا متوسط العمر ، أشقر ، يلبس جلباباً بيضاء ويمسك مسبحة . . وكان يقول وهو يمر بالصالة فى طريقه إلى الباب : تفضل يا أستاذ . . تفضل !

ولكنه لم يكد يرى " محب " حتى خفت حماسته قليلا وقال : نعم . . هل تريدنى حقاً ؟

محب : نعم يا سيدى . . إننى قادم من طرف الشاويش " على " !

الرجل : الشاويش " على " ؟ الشاويش " على " ؟ من هو الشاويش " على " ؟

محب : الشاويش " على " رئيس نقطة الشرطة بالمعادى !

وبدا التوجس على وجه الرجل وقال : وماذا يريد الشاويش " على " منى ؟

محب : ألم تكن معه ليلة أمس تطاردان لصاً ؟

وقبل أن يكمل " محب " جملته رفع الرجل يده بالمسبحة واستوقفه قائلا : أنا ؟ . . لم يحدث شىء من هذا مطلقاً . . إننى لم أخرج من منزلى بالأمس . . بل إننى لا أخرج بعد عودتى من العمل إلا قليلا جداً .

محب : آسف جداً . . يبدو أن الأستاذ " شوقى بسطا " هو المطلوب !

الرجل : إنه يسكن فوقنا مباشرة !

وأقفل الرجل الباب وصعد " محب " السلالم قفزاً ، ووقف أمام باب الشقة لحظات يسترد أنفاسه ثم ضغط الجرس . وفتح ولد صغير الباب وقال : ليس عندنا مكوى اليوم .

ابتسم " محب " وقال : إننى أريد مقابلة والدك .

ترك الباب مفتوحاً ، وجرى داخل الشقة منادياً: " وجدى "

" وجدى " . . وظهر ولد آخر أكبر سنا ، وجاء إلى الباب . وسأل " محب " : ماذا تريد ؟

محب : أريد أن أقابل والدك .

الولد : لماذا ؟

محب : قل له إننى من طرف الشاويش " على " .

أخذ الولد ينظر باسترابة إلى " محب " لحظات ثم قال له : ولكن والدى فى الفراش .

وسمع " محب " صوتاً نسائيا يخرج من إحدى الغرف : من يا " وجدى " ؟

رد " وجدى " : إنه ولد يريد مقابلة أبى .

وظهرت سيدة يبدو عليها الحزن وأخذت تفحص " محب " وقالت : تريد مقابلة الأستاذ " شوقى " ؟

محب : نعم .

السيدة : ولكنه لا يقابل أحداً .

محب : لماذا ياسيدتى ؟

السيدة : لأنه ياولدى مصاب بأزمة قلبية والأطباء منعوا عنه الزيارة ، إلا إذا كانت مسألة ضرورية جداً .

أحس " محب " بالخجل ولكنه لم ينس أن يسأل السيدة :

ألم يخرج أمس ؟

السيدة : لا طبعاً . . إنه منذ عشرة أيام لم يغادر الفراش مطلقاً ! !

أسرع " محب " ينزل السلالم مسرعاً . . ووصل الشارع واتجه إلى حيث كان الأصدقاء ينتظرونه على أحر من الجمر .

وصاحت " لوزة " : هل وجدته ؟

محب : وجدتهما .

وبدت على وجه " تختخ " علامات استفهام كثيرة وقال : وجدت " شوقى " الذى كان مع الشاويش أمس ؟

محب : هناك اثنان باسم " شوقى " . . " شوقى " الأول لا يغادر منزله بعد الظهر ولا يعرف الشاويش ولم يره فى حياته ، و " شوقى " الثانى مصاب بأزمة قلبية ولم يغادر فراشه منذ عشرة أيام .

وابتسم " تختخ " قائلا : كما توقعت بالضبط .

نوسة : توقعت ماذا ؟

تختخ : ألم أقل لكم إننا ذاهبون للبحث عن رجل غير موجود ! هيا بنا إلى حديقة " عاطف " فعندنا حديث طويل .

وركبوا الدراجات وانطلقوا إلى حديقة منزل " عاطف "

وعندما وصلوا إلى هناك ، تحدث " تختخ " تليفونياً مع المفتش " سامى " وروى له ما حدث ليلة أمس وصباح اليوم وأملاه رقم السيارة الذى التقطه " محب " وهو ٢٢٦٨ ملاكى القاهرة .. وأثنى المفتش على ما قام به الأصدقاء ثم قال : لقد وصلنى تقرير الشاويش " على " عن هذه الحوادث ، وإذا كان فيه جديد فسوف أخطركم لأننى لم أقرأه بعد .

ووضع " تختخ " السماعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلا : والآن .. ما رأيكم فى كل ما حدث " ؟ صمت الأصدقاء ينظرون إلى " تختخ " الذى عاد يقول : لقد قلت لكم إننا ذاهبون للبحث عن رجل غير موجود . فهل أدركتم الآن ما كنت أعنى ؟

لوزة : تقصد " شوقى " ؟

تختخ : بالضبط ، لقد كنت متأكداً أن " شوقى " شخصية خرافية لا وجود لها !

عاطف : هل تقصد أن الشاويش اخترع حكاية " شوقى " ؟

تختخ : لا . . إن الشخص الذى انضم إلى الشاويش فى مطاردة اللص ، شخص لا شك فى وجوده ، ولكن اسمه وعنوانه



وأمام « الفيلا » كانت هناك مفاجأة أخرى .. سيارة واقفة أمام باب « الفيلا » المفتوح !

كذبتان جازتا على الشاويش وهو معذور فى هذا . . فنى مثل أحداث الأمس يمكن للإنسان فى لحظات التوتر أن يصدق ما يقال له .

نوسة : ومن هو هذا الشخص إذن ؟

تختخ : ببساطة جداً . . هو أحد أفراد العصابة !

انطلقت صيحات الدهشة من أفواه الأصدقاء ، وقالت "لوزة" : إنه رجل جرىء جداً . . لقد كان فى إمكان الشاويش أن يقبض عليه .

تختخ : بأية تهمة ؟ إنه رجل ساعده فى مطاردة اللص ، وقال إنه يعرف الشاويش وطبعاً الشاويش سعد جداً بأن هناك شخصاً يعرفه ، ثم أملى الشاويش اسمه وعنوانه وهكذا وثق فيه الشاويش .

محب : ولكن لماذا اشترك اللص فى مطاردة زميله ؟

تختخ : إنه لم يشترك فى المطاردة ، لقد اشترك فى تخليص زميله من يدى الشاويش .

عاطف : لا تنس أن هناك شخصاً ثالثاً هو الذى أطلق الرصاص على اللص .

تختخ : ليس هناك شخص ثالث على الإطلاق .

عاطف : والذى أطلق الرصاص ؟

تختخ : إنه " شوقى " المزعوم .

لوزة : إنك تتحدث بالألغاز يا " تختخ " !

تختخ : مطلقاً .. وسأحكى لكم الآن تصوراتى عن هذا اللغز الذى يبدو عجيباً . . إنه لا يحل لغز عصابة يوم الخميس ولكن يحل لغز الجثة الهاربة وهى لغز فى قلب اللغز !

وتطلع الأصدقاء إلى " تختخ " الذى مضى يقول : كما وصف " محب " و " عاطف " لقد ركبت العصابة السيارة وفرت هاربة وتركت اللص الأخير . وكانوا طبعاً متأكدين أنه إذا قبض عليه الشاويش فسوف يعترف عليهم . ويقعون جميعاً فى يد الشرطة . . فماذا كان فى إمكانهم أن يفعلوا ؟

ونظر " تختخ " إلى الأصدقاء ، ثم مضى فى حديثه : لقد قال " عاطف " إنه عندما انحنى على " محب " سمع صوت سيارة تسير ثم تقف قريباً من مسرح الأحداث ، ثم تسير مرة أخرى . . لقد كانت سيارة العصابة ، فقد أنزلت أحد اللصوص ليراقب ما يحدث لزميله ، فلما شاهد الشاويش يطارد زميله ، كانت فكرة ذكية منه أن يتظاهر بأنه يساعد العدالة ويشترك فى المطاردة ، وبالطبع كان سيتدخل إذا قبض

الشاويش على زميله ، وفى إمكانهما معاً أن يتغلبا على الشاويش.. وهكذا جرى اللص وخلفه الشاويش و " شوقى " المزعوم ولما وجد اللص أنه تعب من الجرى ، ووجد نفسه قريباً من «الفيلا» التى سرقاها أسرع يختبئ فيها .

قاطعته " نوسة " قائلة : هل تظن أن العصابة سرقت « فيلتين » فى الليلة نفسها ؟

تختخ : طبعاً لقد سرقت « الفيلا » الأولى التى لجأ إليها اللص ، ثم ذهبوا لسرقة « الفيلا » الثانية حيث كان " محب " و " عاطف " يراقبان . والدليل على أنهم سرقوا « الفيلا » الأولى أن اللص لجأ إليها . . فقد كان يعرف أن الباب مفتوح وأنه ليس فيها أحد . . ولو كان منزلا عادياً مسكوناً لما لجأ إليه !

محب : معقول جداً !

تختخ : دخل اللص . . ودخل الشاويش خلفه يتبعه " شوقى " المزعوم . . وصعدا إلى الدور الثانى حيث حاول اللص الاختباء فى إحدى الغرف.. وشاهد اللص أولا الشاويش .. ثم خلفه زميله . . وأدرك بالطبع أن هناك محاولة لإنقاذه . . وسكت " تختخ " لحظات ثم قال : أريدكم أن تتصوروا ما حدث . . فهناك عدة احتمالات . .



ونظر إليهم فوجدهم جميعاً فى غاية الانتباه إليه فقال : الآن . . اللص فى الغرفة ظهره إلى الحائط ووجهه إلى الباب . . الشاويش يدخل . . وجهه إلى اللص وظهره إلى "شوقى" . . هل هذا واضح ؟

نوسة : واضح جداً .

تختخ : يخرج "شوقى" مسدسه وطبعاً الشاويش لا يراه ، ثم يطلق النار على زميله ويذهل الشاويش لحظات أمام طلقات الرصاص من ناحية وسقوط اللص صريعاً من ناحية أخرى ، وكان ذلك وقتاً كافياً "لشوقى" كى يخفى المسدس . . ويجرى متظاهراً بأنه يطارد الرجل الذى أطلق الرصاص . . هل هذا معقول؟

قال الأصدقاء فى نفس

واحد تقريباً : معقول جداً . .

وابتسم "تختخ" معجباً بنفسه ثم مضى يقول : ويجرى الشاويش للإمساك بالرجل الذى أطلق الرصاص ، ويجد "شوقى" واقفاً أمام الباب متظاهراً بالحيرة . . فى أى اتجاه جرى الرجل الذى أطلق النار ؟ ثم يتفقان على أن يلفا حول «الفيلا» كل واحد فى اتجاه مختلف . . ويلتقيان خلفها ويتحدثان . وفى هذه الفترة يكون اللص الذى أطلق عليه الرصاص وحده . . واضح ؟

قال الأصدقاء : واضح .

ولكن "محب" يقول : هناك نقطة هامة . . ألم يلفت صوت الرصاص انتباه أحد ؟

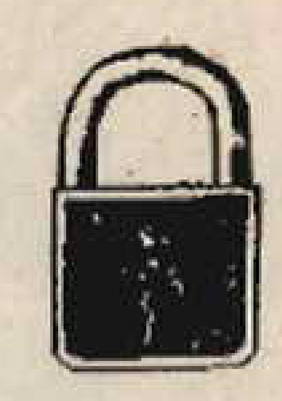
تختخ : هذا شىء لا أعرفه الآن . . ولكن لعلكم لاحظتم أن «الفيلا» بعيدة عن بقية المساكن بمسافة طويلة . . والناس نيام . . فالساعة كانت الثانية تقريباً بعد منتصف الليل . . وحتى لو استيقظ شخص على صوت الطلقات فلن يعرف مصدرها . . وحتى لو تصورنا أن شخصاً خرج للبحث عن مصدر الطلقات هل سيذهب إلى الاتجاه الصحيح ؟

ورد على نفسه قائلا : فى الغالب لا . .

وقالت "لوزة" : المهم الآن . . أين ذهبت الجثة ؟

ابتسم "تختخ" قائلا : وهل كانت هناك جثة ؟

وفتح الأصدقاء أفواههم دهشة وعجباً .



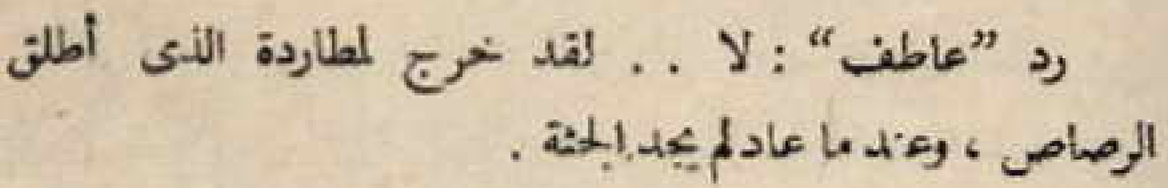
الشاويش مرة أخرى !

قال الأصدقاء فى نفس واحد تقريباً : كيف ؟ لقد قال الشاويش إنه سمع الرصاصات الثلاث ثم شاهد اللص وهو يترنح ويسقط على الأرض .



قدم حافى

قال " تختخ " : معكم كل الحق . . ولكن السؤال هل فحص الشاويش اللص وتأكد أنه أصيب بالرصاصات الثلاث ؟



رد "عاطف" : لا . . لقد خرج لمطاردة الذى أطلق الرصاص ، وعند ما عاد لم يجد الجثة .

تختخ : وهذا يعنى أنه لم يتأكد أبداً أن اللص قد قتل ؟

نوسة : والرصاص ؟

تختخ : الحقيقة أنه كانت فى ذهنى هذا الصباح فكرتان . وسكت لحظات يستجمع ذهنه ثم مضي يقول : طبعاً

استبعدت تماماً حكاية الجثة الهاربة . . فليس هناك جثث تتحرك وتهرب إلا فى أفلام الرعب . . طبعاً كلام فارغ . . إذن كان أمامى احتمالان ، الأول أن يكون اللص قد أصيب فقط ، واستطاع أن يتحامل على نفســه ويهرب ، والثانى أن يكون اللص لم يصب على الإطلاق . . وعنـــدما ذهبنا اليوم إلى « الفيلا » بحثت الاحتمال الأول وفحصت أرض الغرفة التى جرت فيها أحداث هذه القصة المثيرة . . ولم أجد أثراً لدماء على الإطلاق . . ثم بحثت عن آثار الطلقات . . ربما تكون قد أصابت الحائط أو سقطت منها واحدة على الأرض ولكنى لم أجد شيئاً . . ثم خرجت وبحثت فى الأرض الفضاء التى حول « الفيلا » باحثاً عن آثار اللص المصاب فلم أجد شيئاً . . كما أنى فحصت السلالم والطرقات فلم يكن هناك أثر . . ومعنى هذا أن الاحتمال الأول غير صحيح ويبقى الاحتمال الثانى . . وهو أن اللص لم يصب . . فماذا حدث إذن ؟ من الممكن أن يكون الرصاص الذى أطلق هو رصاص « فشنك » أى رصاص بلا رأس . . فكما تعرفون بأن الرصاصة تتكون من جزأين : جزء أجوف به البارود ، وركب عليه جزء صلب هو الذى يندفع ويصيب الهدف . . فإذا نزعنا الرأس ، وأغلقنا

الجزء الذى به البارود ، فهو يفرقع كالرصاص الحقيقى بالضبط . . ولكن تأثيره لا يزيد على إحداث صوت الانطلاق فقط . . وهو ما يسمونه الرصاص « الفشنك » . . ولكنى استبعدت هذا الحل ، فمن غير المعقول أن يكون اللص قد استعد بهذا الرصاص لهذا الموقف ، لأنه لم يكن يعرف طبعاً أنه سيحدث . . وعدت إلى فكرة . . إنه سيطلق الرصاص ولكن لا يصيب زميله ولكن ليخرج الرصاص من النافذة المفتوحة ، أى يمر بجواره فقط .

نوسة : ولكنه ترنح وسقط على الأرض .

تختخ : إنها حركة تمثيلية بسيطة يمكن أن يقوم بها أى شخص . . حتى الأطفال الصغار يقومون بها فى منتهى البراعة . . وقد فهم اللص عندما شاهد المسدس الذى فى يد زميله أنه سيطلق عليه الرصاص ولكن لن يصيبه ، وعرف أن عليه أن يتظاهر بأنه أصيب . . وقد فعلها . . وعندما جرى الشاويش للبحث عن الذى أطلق الرصاص . . أطلق اللص « القتيل » ساقيه للريح وخرج من « الفيلا » . وعندما عاد الشاويش و " شوقى " المزعوم للبحث عنه ولم يجداه أدرك " شوقى " أن خطته قد نجحت ، فأعطى الشاويش اسماً زائفاً ، وعنواناً

لا يمكن فيه وهكذا انتهت القصة الطريفة . .

لوزة : ولكننا لم نعثر على الرصاص فى الحديقة !

تختخ : من المؤكد أنه موجود . ولكنه مختف فى الحشائش التى تحيط بالمنزل .

محب : إن هذه الحوادث حذرت العصابة . فسوف تكون أكثر حذراً ، بل لعلها ستتوقف عن أسلوب السرقات الحالى ، وتلجأ إلى وسيلة أخرى .

تختخ : أعتقد أننا لم نخسر كل شىء .

محب : كيف ؟

تختخ : عندنا أولا السيارة التى كانت تركبها العصابة . وهناك شىء آخر . .

قالت "لوزة" بلهفة : ما هو ؟

تختخ : شىء قاله "محب" ونسيناه فى وسط الزحمة . . ذلك الرجل الذى نزل من سيارة العصابة وكان يسنده شخصان حتى باب « الفيلا » ، ثم عاد بعد ذلك إلى السيارة . . ألم يلفت نظركم هذا ؟

سكت الأصدقاء وأخذوا يتذكرون ما قاله "محب" ، ثم

قال "تختخ" : والآن يا "محب" ما دمت أنت الذى رأيته . . قل لنا . . ماذا أحسست عند ما رأيته ؟

فكر "محب" قليلا ثم قال : لا أدرى . . ربما كان أكثر ما أحسست به . . أنه رجل عجوز .

لوزة : عجوز ! ! ولكن لماذا تأخذ عصابة للسرقة معها رجلا عجوزاً لا يستطيع السير ؟ إن اللصوص عادة خفاف الحركة .

تختخ : هذا ما فكرت فيه بالضبط . . ما هى حكاية هذا الرجل ؟ ولماذا — فعلاً — تأخذ عصابة معها رجلا عجوزاً أو مصاباً ؟

نوسة : شىء محيّر !

تختخ : هناك شىء واحد . . أن تكون العصابة فى حاجة إليه . . ألا يكون فى استطاعتها الاستغناء عنه !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون . . وكان المتحدث هو المفتش "سامى" ، وتحدث قائلا : إنهم وجدوا السيارة التى التقط رقمها "محب" وقد وجدت أمام مستشفى « قصر العينى » واتضح أنها مسروقة . . سرقتها العصابة لتقوم بعملية السطو بها ، ثم تركتها هناك .

تختخ : وهل عرفتم صاحبها ؟

المفتش : نعم .. إنه طبيب بمستشفى «قصر العينى» .. وقد اكتشف سرقتها بالصدفة .

تختخ : بالصدفة .. كيف ؟

المفتش : كان عنده «نوبتجية» فى المستشفى ، وعادة يترك سيارته بجوار المستشفى . ولا يخرج إلا فى الصباح ، ولكن تصادف أن أمراً عاجلا فى منزله استدعى خروجه قرب منتصف الليل . فلم يجد سيارته .. وأبلغ عنها .. وفى الصباح وجدناها مكانها .

تختخ : شىء عجيب !

المفتش : للأسف إنه أسلوب بعض الشباب المنحرفين .. يأخذون السيارات للنزهة بها ثم يتركونها مهجورة فى أماكن بعيدة .

تختخ : ولكنهم فى هذه المرة أعادوها إلى مكانها .

قال المفتش ضاحكاً : ربما كان عندهم بعض الذوق فقط !

وانتهت المكالمة .. والتفت "تختخ" إلى الأصدقاء وروى لهم حديثه مع المفتش "سامى" ، فقال "عاطف"



معلقاً : لا جديد ؟

فرد "تختخ" وهو مستغرق فى تفكير عميق : من يدرى ؟

شاهدوا الشاويش "فرقع" قادماً على دراجته .. كان وجهه يتصبب عرقاً وقد بدا عليه الإجهاد الشديد .

أسند الشاويش دراجته ودخل بخطوات متعثرة على الأصدقاء ، ثم ألقى نفسه فى أقرب مقعد وقال : شىء لا يصدق .. جريمتا سرقة فى ليلة واحدة .. ومطاردة فى الظلام ثم ينتهى كل شىء ولا أحصل على أية معلومات ؟ !

قال "تختخ" : وبالمناسبة يا حضرة الشاويش . أحب أن أقول لك إننا ذهبنا للبحث عن الأستاذ "شوقى" وقد وجدنا اثنين باسم "شوقى" فى العنوان الذى أعطيته لنا .

ونسى الشاويش ما هو فيه وقال بصوت محتقن : ها أنتم تعودون إلى التدخل فى عملى مرة أخرى . . إننى سوف . . .

ولكن "تختخ" رفع يده قائلا : آسف جداً يا شاويش . اعتبر أننا أخطأنا ، ولن نعود للتدخل مرة أخرى . . بل اعتبر أننا لا دخل لنا مطلقاً بهذه العصابة التى استطاعت أن تسرق عدة مرات بدون أن تصل حتى إلى دليل واحد عنها .

أحنى الشاويش رأسه ثم قال : إننى متضايق جداً . . إننى لا أصدق ما يحدث . . إن الكوارث تنهال على رأسى ؛ ولا أدرى ماذا أفعل .

تختخ : إننا نرجو أن تحدد لنا ما تريد منا الآن .

تردد الشاويش لحظات ثم قال : إننى فقط . . أقصد أننى . . أعتقد أنكم ربما وصلتم إلى شىء . .

تختخ : لقد وصلنا فعلا .

أشرق وجه الشاويش قائلا : عظيم . . إلى أى شىء وصلتم ؟ .

تختخ : لقد وصلنا إلى أن الأستاذ "شوقى" الذى اشترك فى المطاردة معك لا وجود له على الإطلاق .

ذهل الشاويش وعاوده عبوسه وقال : كيف ؟ . . لقد قلت منذ لحظات إنكم وجدتم «شوقيين» لا واحداً فقط .

تختخ : تماماً . . ولكن كلاهما ليس "شوقى" الذى اشترك معك فى المطاردة . فالأول واسمه الأستاذ "شوقى السيد" قال إنه لا يخرج من منزله ليلا إلا نادراً . . وأنه لا يعرفك . . ولم يشترك معك فى أية مطاردة .

الشاويش : والثانى ؟

تختخ : والثانى مصاب بأزمة قلبية ولم يغادر فراشه منذ عشرة أيام ، ولو جرى عشر خطوات فقط . . لسقط من طوله ميتاً .

فتح الشاويش فمه فى ذهول وهو يستمع إلى "تختخ" وكانت أنظار بقية الأصدقاء ترقب الحوار بين الاثنين . . وتشاهد انعكاسات حديث "تختخ" على وجه الشاويش .

قال الشاويش بعد لحظات : هل تقصد ؟ . .

قال "تختخ" : أقصد بالضبط ماقلته لك . . وأكثر من

هذا أننا نعتقد أن "شوقى" الذى اشترك معك فى المطاردة . . عضو فى العصابة التى أطلقنا عليها اسم «عصابة يوم الخميس» .

لم تعد أعصاب الشاويش تحتمل فقفز من مكانه كالملسوع قائلا : إنكم لا تفهمون شيئاً . . إنكم لستم مغامرين ولا أى شىء . . إنكم تضحكون علىّ . . لقد قال لى "شوقى" إنه يعرفنى !

تختخ : المهم هل تعرفه أنت ؟ هل سبق لك أن رأيته أو تعاملت معه ؟

رد الشاويش فى ضيق : لا . .

تختخ : آسف جداً يا شاويش . . فقد كنت ضحية خدعة . . ونحن على كل حال لا نلومك . . فأى شخص فى موقفك كان سيقع فى الخطأ نفسه .

استرد الشاويش بعض هدوئه وقال : إذن كان اللص الأول فى يدى واختفت جثته . . وكان اللص الثانى فى يدى وتركته .

تختخ : النصف الثانى من حديثك صحيح . . أما النصف الأول الخاص بالجثة فلنا فيه رأى مختلف . . وإذا تفضلت بالاستماع لى لحظات قليلة فسوف أشرح لك وجهة نظرى . . حتى تتم تحقيقاتك حول الحادث وعندك كل الحقائق الخاصة بهذه

العصابة . . أو بالتحديد ما حدث بالأمس .

وقياماً بواجب الضيافة قالت "لوزة" : هل تحب أن تشرب كوباً من الشاى . . أو من عصير الليمون ؟

رد الشاويش : شاى لو سمحت . .

وأخذ "تختخ" يعيد مع الشاويش الاستنتاجات التى رواها للأصدقاء . . وفم الشاويش يفتح ويغلق بين كلمة وأخرى . . ومنديله يدور مجففاً العرق الغزير الذى كان يسيل على وجهه وهو يسمع الاستنتاجات العجيبة التى توصل إليها "تختخ" والتى كانت منطقية تماماً .

وعندما انتهى "تختخ" من سرد استنتاجاته . . كان الشاويش يمسك بكوب الشاى الذى أحضرته "لوزة" وقد استغرق فى تفكير عميق .

وكان لا بد أن تمضى دقائق طويلة حتى يستطيع الشاويش أن يبتلع هذه الحقائق كلها .

قال "تختخ" : والآن يا شاويش . . إننا نريد ملاحظاتك على كل من اللص الهارب و "شوقى" وسنطلق عليه هذا الاسم حتى نصل إلى معرفة اسمه الحقيقى .

فكر الشاويش لحظات ثم قال : ملاحظات ؟ . . ليس لى



ملاحظات إلا أن اللص الهارب كان يجرى كالشيطان ، وكأنه بطل فى الجرى .

تختخ : ملاحظة لا بأس بها . . وهل تذكر أوصافه ؟

الشاويش : طبعاً . . فقد شاهدته وهو فى الغرفة . . وبرغم أن الضوء لم يكن كافياً إلا أننى أتذكر أنه كان قصير الشعر . . له شارب يخفى أغلب فمه . . وقد لاحظت شيئاً عجيباً . .

وانتبه الأصدقاء جميعاً وقال الشاويش : عند ما دخلت الغرفة . . وجدته حافياً !

عاطف : حاف ! يا له من لص مسكين ليس معه ما يكفى لشراء حذاء .

أشار "تختخ" "لعاطف" حتى لا يسترسل فى سخريته وقال "تختخ" : ملاحظة هامة للغاية يا شاويش . . ولكن هل عندك تعليل لها ؟

الشاويش : لا أدرى فى الحقيقة !

نوسة : أعتقد أنه لم يذهب للسرقة وهو حاف . . ولكنه تخلص من حذائه فى الطريق ليكون أسرع فى الجرى .

تختخ : استنتاج معقول جداً . . ومعنى ذلك أن الحذاء ملقى فى مكان ما بين «الفيلا» الأولى والثانية ، فهل تذكر يا شاويش الطريق الذى مررتما به فى أثناء الجرى ؟

الشاويش : طبعاً أذكره . . فليس هناك مكان فى المعادى لا أحفظه كما أحفظ الطريق إلى مسكنى .

تختخ : و "شوقى" المزعوم . . هل لك عليه ملاحظات ؟

الشاويش : لا شىء مهم . . شاب متوسط القامة . . حاد الملامح . . بارز الأسنان قليلا . . ولكن هناك شىء غريب فيه .

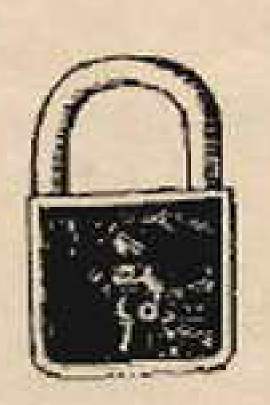
ومرة أخرى انتبه الأصدقاء إلى الشاويش الذى قال وهو يهز رأسه : ليس فيه بالضبط . . ولكن فى الجو الذى يحيط به . . فعندما وقفنا نتحدث معاً شممت رائحة عجيبة . . ليست عطراً بالتأكيد ، فهى ليست رائحة طيبة . . إنها رائحة تذكرنى بشىء ما .

قال "تختخ" يستحثه : تذكرك بماذا يا شاويش ؟

أخذ الشاويش يحك رأسه ثم قال : لا أذكر . . إنها تذكرنى بمكان كنت فيه لفترة من الوقت !

تختخ : أى مكان يا شاويش ؟ حاول أن تتذكر .

هز الشاويش رأسه وقال : لا أذكر . . إننى مرهق . . ربما تذكرت فجأة . . أما الآن فإننى لا أستطيع . .



دور « لزنجر »

زنجر

قال "تختخ" : بدلا من ضياع الوقت هيا نبحث عن الحذاء .

نوسة : هل تتوقع أن نجده ؟

تختخ : نعم ، وعلى كل حال لا بأس من المحاولة .

عاطف : وما أهميــة هذا الحذاء ؟ إننى فكرت فيه فلم أجد أنه سيكون ذا أهمية كبيرة .

تختخ : تستطيع أن تبقى أنت ، وسنذهب نحن . . إن أصغر دليل فى لغز قد يكون أهم دليل . . ثم إننى بدأت أكون فكرة ما عن هذا اللغز أو عن عصابة يوم الخميس . . وبالمناسبة سنمر بمنزلنا لنأخذ "زنجر" معنا . . فلا بد أن يكون له دور فى هذه المغامرة وهذا هو الدور الوحيد الآن .

وركبوا الدراجات . . وعندما اقتربوا من منزل "تختخ"

وقف الشاويش بعيداً وقال : هذا الكلب . . إننى . .

تختخ : لا تخف يا شاويش . . إن "زنجر" . . يفهم متى يكون جاداً ، ومتى يحب الهزار معك . . إنه سيحس هذه المرة أننا نعمل معاً .

وأسرع "تختخ" يضع "زنجر" فى سلته خلفه ، وانطلقوا إلى أطراف المعادى حيث تقع «الفيلا» . . وعندما أصبحوا أمامها نزلوا جميعاً ، وبدءوا السير على أقدامهم وخلع "تختخ" فردة حذائه وقال "لزنجر" وهو يشير له بها : اسمع يا "زنجر" نريد العثور على حذاء . . حذاء . . هل تفهم ؟ .

وأشار "تختخ" بالحذاء بضع مرات "لزنجر" الذى أخذ ينظر إليه وهو يهز ذيله . . ثم نبح نبحة واحدة كأنما يقول له : فهمت !

وساروا حسب ما قال الشاويش . . من شارع إلى شارع . . ومن حديقة إلى حديقة فقد قفز اللص عدة أسوار وهو يجرى وخلفه الشاويش . . وكان المغامرون الخمسة ينتشرون وهم منحنون على الأرض حتى لفتوا أنظار المارة إليهم .

فقال أحد الواقفين : ما هى الحكاية ؟ هل يبحثون عن إبرة فى الرمل ؟

ورد "عاطف" بلسانه السليط : لا يا سيدى . . إننا نبحث عن البترول .

وانسحب الرجل مسرعاً بعد أن وجد من هو أطول منه لساناً . . وفجأة بجانب أحد الأسوار قفز "زنجر" بين الحشائش وخرج بفردة حذاء . . وأسرع إلى "تختخ" الذى تناولها ، وأخذ يفحصها وقد التف حوله الأصدقاء والشاويش ، وقال "تختخ" : إنها فردة طازجة إذا صح هذا التعبير ، فلم يمض وقت طويل عليها فى هذا المكان ، فهى طرية أولا ، وليس عليها أتربة ثانياً .

لوزة : إنها ليست حذاء بالضبط . . إنها نوع من الأحذية المطاط التى يستخدمها الرياضيون .

نوسة : لقد قال الشاويش إن الرجل كان يجرى بسرعة كأنه من أبطال سباق الجرى .

هز "تختخ" رأسه وأشار إلى بقعة حمراء بدت واضحة على وجه الحذاء : هذه البقعة . . ما هى بالضبط ؟

وتقاربت الرءوس تفحص البقعة ، ولكن "تختخ" قال :

فلنبحث عن الفردة الثانية إن مهمة "زنجر" ستكون أسهل .

وقبل أن يكمل جملته كان "زنجر" قد عاد بالفردة الأخرى فقال "تختخ" : «برافو» "زنجر" . طبعاً مادمت قد شممت الفردة الأولى فمن السهل أن تجد الفردة الثانية .

وفحص "تختخ" الفردة الثانية ثم سلم الفردتين إلى الشاويش قائلا : هل انتهيتم من رفع البصمات يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : نعم . . منذ الصباح الباكر حضر الخبراء لهذه المهمة . . ولكن لقد نسيت أن أقول لكم . . ليست هناك بصمات . . ومن الواضح أن العصابة حذرة ، فقد مسحوا كل البصمات فلم نجد بصمة واحدة .

تختخ : غير معقول . . إنهم فى منتهى البراعة ، على كل حال أرجو يا شاويش أن ترسل هذا الحذاء إلى المعمل الجنائى ، نريد أن نعرف مقاسه . . وأهم من هذا أن نعرف هذه البقعة الحمراء . . هل هى دماء أو شىء آخر ؟

الشاويش : إننى ذاهب لمقابلة المفتش "سامى" لأتحدث معه حول التقرير الذى أرسلته فهو مشغول ولم يحضر . . وسوف أسلمه الحذاء كدليل .

تختخ : إنه دليل هام .

عاطف : ما زلت مصراً على أنه لا قيمة له . . فهناك آلاف الأحذية من هذا النوع . . ولا نستطيع أن نسأل البائع عن الذى اشتراه .

تختخ : لن نسأل أحداً . . ولكن هذا النوع من الأحذية والبقعة الحمراء التى عليه قد يؤديان إلى شىء هام .

لوزة : ولكن . . لماذا خلع الرجل الحذاء . . إنه خفيف يساعد على الجرى .

تختخ : هذه ملاحظة ذكية جداً يا "لوزة" . . وقد فكرت فيها بمجرد أن رأيت الحذاء . . وسأشرح لك ما فكرت . . إن هذا النوع من الأحذية — إذا كان قديماً واستخدم فترة طويلة كهذا الحذاء — يصبح مشكلة بعد الجرى به فترة طويلة . . وبخاصة فى الحر ، فسرعان ما يتجمع فيه العرق فيصبح لزجاً يصعب الجرى به . . وقد انتهز اللص فرصة صعوده إلى السور وخلعه ، ولهذا وجدناه بجوار السور .

وعاد الأصدقاء وقد اشتدت حرارة الشمس ، وغادرهم الشاويش فى طريقه إلى مكتبه ثم إلى «القاهرة» ليقدم تقريره إلى المفتش "سامى" .



وجلس « تختخ » فى غرفته ، وأخذ يفكر فيما مرّ بهم من أحداث

تفرق الأصدقاء وعاد كل منهم إلى منزله ، وجلس "تختخ" فى غرفته وقد أغلق النافذة اتقاء الحر . . وتمدد على الفراش ووضع يديه خلف رأسه وأخذ يفكر . . كان يحس أن ثمة رابطة ما بين عدد من الأحداث التى وقعت مؤخراً . . ولكن ذهنه لا يستطيع الربط بينها . . إن هناك حلقة ناقصة فى السلسلة .

وفجأة قفزت إلى ذهنه فكرة . . سيارة الطبيب التى أخذتها العصابة ليلا لاستخدامها فى السرقة ثم أعادتها إلى مكانها . . إن عصابات الشبان كما يقول المفتش "سامى" تأخذ السيارة للنزهة بها ثم تتركها فى أى مكان . . فلماذا أعادت العصابة السيارة إلى مكانها نفسه ؟ إن هذا بالطبع يعنى أن العصابة لا تريد أن يكتشف أحد أنها أخذت السيارة . . ولكن كيف تعرف أن صاحبها لن يكتشف سرقتها ليلا ؟ الإجابة الوحيدة أن العصابة تعرف أن صاحب السيارة لن يخرج بها ليلا ! . معقول جداً . . هكذا أخذ "تختخ" يحدث نفسه ، ثم مضى فى استنتاجاته . . سؤال وجواب .

السؤال الثانى هو : وكيف تعرف العصابة أن صاحب السيارة لن يخرج بها ليلا ؟

جواب : لأنها تعرف صاحب السيارة . . تعرف أنه سيكون مرتبطاً بمكانه ومشغولا بعمله حتى الصباح . . وهذا يعنى أن العصابة تعرف الدكتور صاحب السيارة .

وقفز "تختخ" من فراشه . وأسرع يتصل بالمفتش "سامى" وحكى له استنتاجاته .

فقال المفتش : وإلى أى شىء يقودنا هذا الاستنتاج ؟

تختخ : إن العصابة قريبة من مستشفى «قصر العينى» . . وتعرف الدكتور .

المفتش : ولكن هناك عشرات الأماكن وآلاف الناس حول «قصر العينى» ، فمن أين نبدأ ؟

تختخ : أريد أن أعرف ما إذا كانت هناك سيارة طبيب آخر ، أو حتى الطبيب نفسه قد سرقت من قبل .

المفتش : هذا سهل عن طريق قسم مكافحة سرقة السيارات وسأتصل بك بعد دقائق .

وجلس "تختخ" بجوار التليفون . وهو يستكمل استنتاجاته ، كان يحس أنه قريب من نقطة هامة . . ربما تؤدى إلى حل لغز عصابة يوم الخميس . . ومضت دقائق ودق جرس التليفون . وكان المتحدث هو المفتش "سامى" . وتلهف "تختخ" لسماع

الأخبار ولكن سرعان ما انطفأت حماسته عندما سمع المفتش يقول : خلال الفترة الأخيرة لم تسرق أية سيارة من سيارات الأطباء .

وأحس "تختخ" بالضيق فقد خشى أن تكون أفكاره كلها خاطئة . . وكان يسمع المفتش على الطرف الآخر وهو يقول له : ما رأيك ؟ هل تريد استفسارات أخرى ؟

وفجأة خطر له خاطر عجيب فقال للمفتش : نعم . . هناك استفسار ولكن تحقيقه صعب نوعاً ما .

المفتش : ما هو ؟

تختخ : أريد أن أعرف . . هل لاحظ بعض أطباء المستشفى ممن يملكون سيارات نقصاً فى كمية البنزين فى سيارته عندما تركها أمام المستشفى فى أى يوم من الأيام وبخاصة يوم الخميس . . أى صباح الجمعة ؟

المفتش : إنها مسألة صعبة .

تختخ : ولكنها قد تحل لغز عصابة يوم الخميس وتؤدى إلى القبض على أفراد العصابة !

المفتش : سوف أرسل أحد رجالى للاستفسار ، وقد حضر الشاويش وأرسلت الحذاء إلى المعمل الجنائى ، والشاويش حالياً يقوم بفحص صور المشبوهين ، لعله يتعرف على أحد اللصين

اللذين شاهدهما .

تختخ : أرجو ذلك . . وإن كنت أعتقد أنه لن يجد شيئاً .

المفتش : سنحاول . . وسنكون عندنا نتيجة التحليل هذا المساء .

وانتهت المكالمة وعاود " تختخ " الاستلقاء على فراشه . . وهو يعيد ترتيب الحوادث . وبدون أن يدرى استغرق فى النوم .

عند ما اجتمع الأصدقاء ذلك المساء . . دار بينهم حديث طويل حول لغز العصابة التى كادت تقع ببساطة بدون ألغاز ولا مشاكل لولا أن الشاويش خدع ، واستطاع اللصان الإفلات من يده ببساطة .

فقالت "لوزة" : على كل حال . . لقد أصبح عندنا لغز نعمل فيه بدلا من الركود والكسل . . وضحك الأصدقاء وقال "عاطف" معلقاً : لقد كنت على استعداد لتهريب اللصين حتى يصبح لديك لغز !

أما "تختخ" فقد جلس ساكتاً يفكر فقال "محب" : مالك يا "تختخ" إنك تبدو كأنك لا تجلس معنا .

وأفاق "تختخ" من تأملاته . وأخذ ينظر إلى "محب" متأملا . فقال "عاطف" معلقاً : يبدو أنك تراه لأول مرة !

تحدث "تختخ" أخيراً فقال : فى الحقيقة أنى مشغول بعدة أشياء يربط بينها خيط . ولكنى لا أجد هذا الخيط .

اهتم الأصدقاء بحديث "تختخ" وقالت "نوسة": أخبرنا بهذه الأشياء فقد نجد نحن الخيط .

تختخ : رجل ينزل من سيارة يسنده شخصان ، حذاء مطاط عليه بقعة حمراء ، سيارة مسروقة من أحد الأطباء ، رائحة مجهولة !

أخذ الأصدقاء يفكرون . . وقالت "لوزة" : إنى أذكر الرجل العجوز الذى شاهده "محب" ينزل من سيارة اللصوص . والحذاء المطاط الذى خلعه اللص . . والسيارة المسروقة . . ولكن ماذا تقصد بالرائحة المجهولة ؟

تختخ : الرائحة التى كان يشمها الشاويش عندما وقف بجوار "شوقى" المزعوم .

لوزة : تذكرت . . ولكن هل هى رائحة عطرية ؟



تختخ : لا . لقد قال الشاويش إنها ليست رائحة طيبة .

لوزة : إذن فرائحة أى شىء تكون ؟

تختخ : رائحة مكان . . هكذا قال الشاويش "فرقع" .

ولم يكد "تختخ" يذكر اسم الشاويش . . حتى ظهر داخلا من باب الحديقة وقد بدا عليه الإجهاد الشديد . . وسلم عليهم وجلس . . ثم قال متضايقاً : لم أعثر بين صور المجرمين واللصوص والمشبوهين على صورة ذلك المدعو "شوقى" أو اللص الآخر .

تختخ : كنت أتوقع هذا . . والمهم يا شاويش . . ما هى

وحمل « زنجر » فردة حذاء فى فمه ، وأقبل مسرعاً !

نتيجة تحليل البقعة الحمراء التى وجدت على الحذاء ؟

الشاويش : قال المعمل الجنائى إنها بقعة من « المركروكروم »

وهب "تختخ" واقفاً عند سماع هذه الكلمة كأنما مسه تيار كهربائى ، ونظر إليه الأصدقاء فى دهشة شديدة وقال "تختخ" : تذكر يا شاويش "على" . . هل الرائحة التى شممتها من "شوقى" المزعوم هى رائحة دواء . . أقصد بالضبط رائحة مستشفى ؟ وقال الشاويش وهو يخبط رأسه : تماماً . . كيف عرفت ؟

رد "تختخ" : الآن أيها الأصدقاء . . لقد وجدت الخيط الذى يربط بين كل هذه الحلقات . . العجوز . . والبقعة الحمراء والسيارة المسروقة . . والرائحة المجهولة !




تختخ

قال "تختخ" : لا تسألونى الآن عن توضيح أفكارى .. إن أمامنا عملا عاجلا جداً .. هاتى التليفون يا "لوزة".

أسرعت "لوزة" تحضر التليفون وقال "تختخ" محدثاً "عاطف" : هل تستطيع يا "عاطف" التظاهر بأنك مريض جداً ، ودرجة حرارتك مرتفعة ؟

قال "عاطف" بدهشة : أستطيع طبعاً التظاهر بأننى مريض .. ولكن كيف أرفع درجة حرارتى ؟

"تختخ" فى أسف : بالطبع لا تستطيع . ولكن تستطيع التظاهر بالمرض .

عاطف : لقد سألتنى وقلت لك إن هذا ممكن . ولكن لماذا ؟

تختخ : لأنك ستدخل المستشفى الليلة .

بدا على الأصدقاء الدهشة الشديدة ، وقام الشاويش "فرقع" واقفاً وهو يقول : ما هذا الذى أسمعه ؟! إن هذا كلام مجانين .. سأمشى فوراً .

تختخ : آسف يا شاويش .. ولكن ستكون مريضاً أنت الآخر .. مريض جداً ورأسك مربوط بالشاش والقطن .

الشاويش : لا يمكن .. ماذا حدث فى هذه الدنيا ؟ أنا مريض ومربوط بالشاش والقطن ؟ ! هذا فأل سيئ لا أقبله .

تختخ : اسمع يا شاويش .. لقد وضعنا العصابة بين يديك ولكنها هربت منك .

صاح الشاويش منفجراً : لقد .. لقد .. ولكنك لا تحاسبنى .. ولا تعلمنى مهنتى .. إنهم لصوص مجرمون .. إنهم ..

رفع "تختخ" يده قائلا : هل تريد أن يكونوا لصوصاً طيبين ظرفاء يقعون فى يديك بدون تعب ؟

استمر الشاويش فى ثورته : إننى أقصد ..

تختخ : اسمع يا شاويش "على" .. من فضلك لا تضيع وقتاً .. اذهب بسرعة إلى منزلك . وغير ملابسك بملابس

عادية ، وخذ معك من أقرب صيدلية بعض القطن والشاش واربط رأسك ولا تظهر سوى عينيك فقط . . فلست أريد منك سوى عينيك ! !

الشاويش : ولكن لماذا ؟

تختخ : لا تسألني الآن . . سأشرح لك كل شيء في الطريق وسأتصل الآن بالمفتش "سامي" لأطلب منه مساعدتي في تنفيذ خطتي .

ما كاد الشاويش "فرقع" يسمع اسم المفتش "سامي" حتى أدرك أن المسألة جد وليست هزاراً من الأصدقاء ، فأسرع يغادر الحديقة وهو يتخيل الأحداث المقبلة فلا يجد ما يعلل به حكاية القطن والشاش .

كانت "لوزة" قد أحضرت التليفون ، فأمسك "تختخ" بالسماعة ، واتصل بالمفتش "سامي" وقال له : إنني أرجو أن تقدم لنا خدمة !

المفتش : خيراً !

تختخ : أريد أن تهيئ لي أنا و "عاطف" والشاويش دخول مستشفى « قصر العيني » كمرضى !

المفتش : مرضى ! ولكن لماذا ؟

تختخ : لأنني أشك أن عصابة يوم الخميس مقرها المستشفى .

المفتش : هل أنت مريض فعلا !

تختخ : دعني أجرب ياسيدي ولن تخسر شيئاً إذا اتضح أنها ليست صحيحة !

المفتش : إذا كانت الفكرة معقولة . . فلماذا لا تدعنا لنفتش المستشفى ونقبض على العصابة ! !

تختخ : لا أوافق لعدة أسباب . . أولا أنني لست متأكداً تماماً . . ثانياً أن تفتيش هذا المستشفى الكبير يستدعي وجود عدد ضخم من رجال الشرطة مما يلفت نظر كل من في المستشفى ، وقد تتمكن العصابة من الهرب . . . . ثالثاً قد أكون مريضاً فعلا كما تقول !

ضحك المفتش قائلا : لا بأس . . سأتحدث مع مدير المستشفى ليقبلكم كمرضى !

تختخ : آسف يا سيدي المفتش . . إننا نشغلك بأفكارنا المضحكة ! .

المفتش : لا بأس . . قد تؤدي إلى شيء !

تختخ : إنني اقتبس هذه الخطة منك ، فقد رويت لي


مرة قصة مشابهة !

المفتش : فعلا . لقد حدث هذا منذ عشرين عاماً !

تختخ : متى نذهب ؟

المفتش : بعد ساعة . . ولكن هل تريد المستشفى الجديد أو القديم ؟ إنهم يسمون الجديد مستشفى « المنيل الجامعى » .

تختخ : من أين سرقت السيارة ؟

المفتش : من المستشفى القديم .

تختخ : إذن نريد دخول المستشفى القديم .

المفتش : اتفقنا وعندما تصلون اطلبوا مقابلة المدير مباشرة .

وكان بقية المغامرين يستمعون إلى الحديث فى اهتمام ، فالتفت إليهم "تختخ" قائلا : فى كلمتين . . وكما سمعتم . . إننى أشك أن عصابة يوم الخميس توجد – أو يوجد بعض أفرادها – فى مستشفى « قصر العينى » . . وسوف أدخل أنا و "عاطف" والشاويش "على" إلى المستشفى فى محاولة لكشف أسرار العصابة .

ثم التفت إلى "عاطف" قائلا : والآن أنت مصاب بآلام فى بطنك . . وانقل إننا تناولنا طعاماً من بائع متجول فسوف يشكون أن عندك تسمماً .



عاطف : أعوذ بالله . . تسمم ؟

تختخ : وأنا أيضاً . فقد كنا معاً عندما تناولنا الطعام الفاسد .

هز "عاطف" رأسه قائلا : أمرى إلى الله ! . ولكن لماذا لم تأخذ "محب" معك ؟

تختخ : لأن "محب" اشتبك مع اللصوص . وقد يتعرف عليه اللص .

عاطف : إنه سيتعرف أيضاً على الشاويش .

تختخ : لقد طلبت من الشاويش أن يخفى وجهه خلف كمية من القطن والشاش ، ولن يظهر منه سوى عينيه وفمه طبعاً .

وبعد نصف ساعة كان "تختخ" و "عاطف" مستعدين وحضر الشاويش "فرقع" وهو يربط وجهه بكمية ضخمة من الشاش والقطن ، ولم يكد يراه "عاطف" حتى انفجر ضاحكاً وبخاصة أنه كان يلبس جلباباً واسعاً فقال "عاطف" معلقاً : إنك تشبه « بابا نويل » !

وصاح الشاويش : إنكم تسخرون منى . . من هو هذا البابا الذى تتحدث عنه ؟

وكاد الشاويش يقذف بالقطن والشاش لولا أن "تختخ" أخذ يطيب خاطره ، ويعاتب "عاطف" على سخريته .

استقل "تختخ" والشاويش و "عاطف" « تاكسى » إلى « قصر العينى » . . وعندما وصلوا إلى هناك طلبوا مقابلة المدير كما قال المفتش "سامى" واستقبلهم الرجل بترحاب وقال لهم : إن المفتش "سامى" اتصل بى ، وقد خصصت لكم ثلاثة أسرة متجاورة فى عنبر رقم (٢) فاستبدلوا ملابسكم بملابس المستشفى .

وضغط المدير على جرس بجواره ، فأقبل أحد الممرضين فأعطاه المدير التعليمات اللازمة . . وفى الطريق إلى العنبر قال "تختخ" للشاويش : إذا شاهدت أحداً من رجال العصابة فى المستشفى سواء أكان مريضاً أو ممرضاً فلا تبد أية إشارة أنك تعرفه . . إننا نريد أن نفاجئهم جميعاً .

ودخلوا العنبر المتسع . . كان هناك نحو ١٣ مريضاً ، جلس بعضهم ونام بعضهم الآخر . . وأشار لهم الممرض إلى أماكنهم ثم تركهم وانصرف .

استلقى الشاويش على فراشه ممثلا دور المريض . وكان "عاطف" برغم أنه يعرف أنهم فى مهمة خطرة يكتم ضحكاته وهو يرى الشاويش يخفق تماماً فى تمثيل الدور . . على حين جلس هو فى فراشه ، ووضع يده على بطنه . . وكان "تختخ" يجلس فى فراشه هو الآخر فى ثوب أبيض ضيق ، وأخذ يدير عينيه فى المكان . . كانت رائحة المطهرات والأدوية والجروح تملأ المكان ، وبعض المرضى يتأوهون ، وممرضة سمراء صغيرة تدخل العنبر وتخرج بين فترة وأخرى .

كان "تختخ" يرجو أن يكون ممرض العنبر من الرجال . وكان عليه الآن أن يغير خطته ، فمال على الشاويش وطلب منه أن

يخرج للذهاب إلى دورة المياه . . وأن يتجول أطول فترة ممكنة ويراقب الممرضين .

قال الشاويش : ولماذا . إننى لا أفهم خطتك ؟

تختخ : إننى أتوقع أن يكون أحد أعضاء العصابة يعمل ممرضاً هنا . . فخذ بالك .

وخرج الشاويش ، وجلس "تختخ" و "عاطف" يتحدثان ، وعينا "تختخ" تتجولان بين المرضى فهو لم يكن يبحث بين الممرضين فقط . . لقد كان فى ذهنه فكرة عن أحد المرضى ، وقرر أن يبدأ أبحاثه . . اتجه إلى المريض المجاور له وقال : كم مضى عليك من الوقت هنا ؟

المريض : أسبوع تقريباً .

تختخ : هل تعرف أحداً كان هنا قبلك ؟

المريض : نعم . . هناك هذا الرجل الذى ينام بجوار النافذة . لقد جئت فوجدته هنا . . وهناك العجوز الذى يجلس فى فراشه ويداه ترتعشان لقد جئت أيضاً فوجدته هنا .

تختخ : هذان فقط ؟

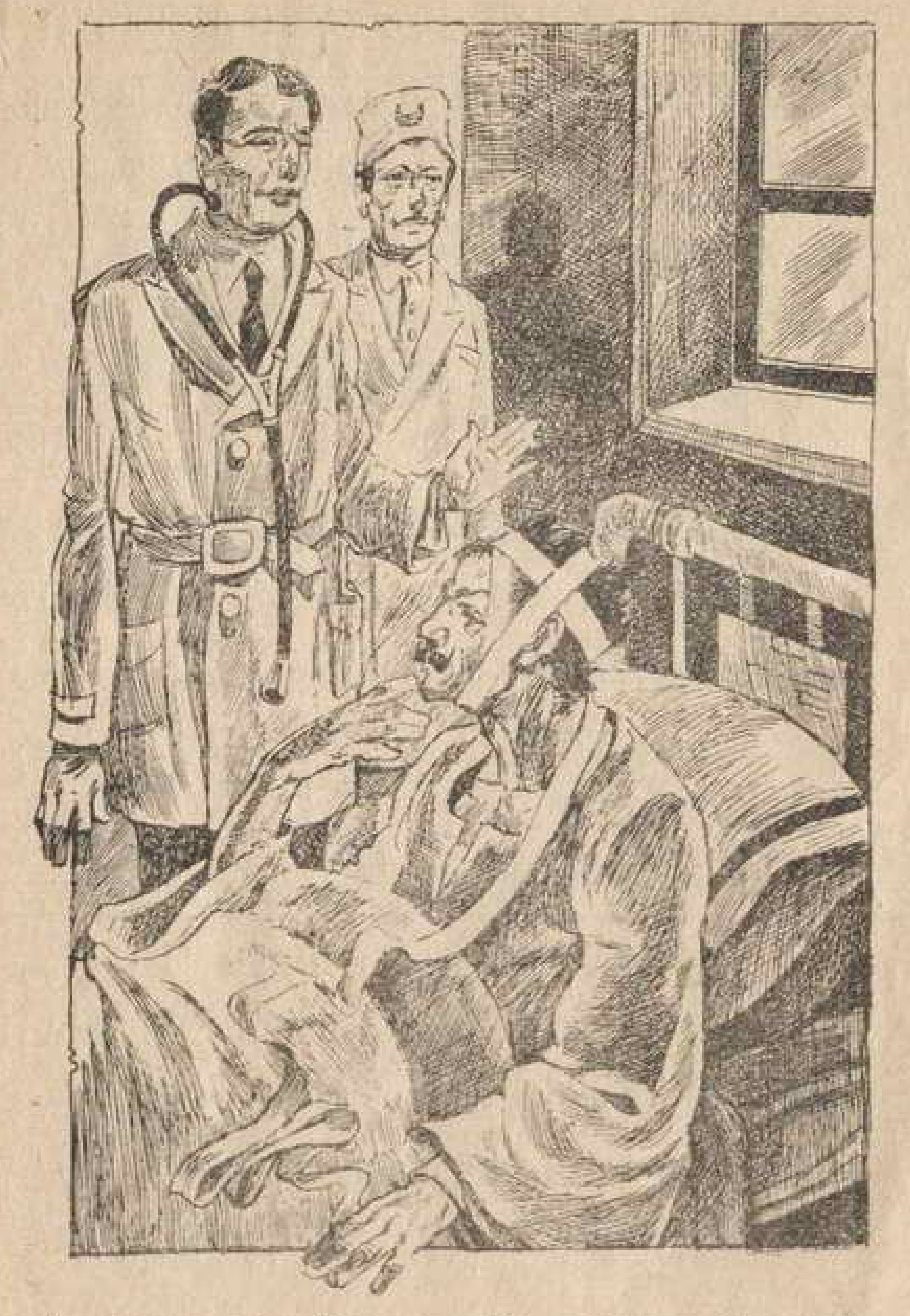
المريض : نعم . . الباقون جاءوا بعدى .

وقام "تختخ" متظاهراً بالخروج . . واقترب من المريض

الذى بجوار النافذة . . كان رجلا متوسط العمر أصفر الوجه إلى حد كبير . . ونظر "تختخ" إلى يديه . . كانتا خشنتين . . فهما يدا فلاح وعرف أنه ليس الرجل المقصود .

كانت الساعة قد أشرفت على التاسعة ليلا ، وبدأت الحركة تهدأ فى المستشفى الكبير ، وعاد الشاويش إلى فراشه ، وأشار إلى "تختخ" بأنه لم يجد شيئاً يستحق الذكر.. ولا رأى أحداً من المشتبه فيهم .

وأحس "تختخ" بتوتر وخشى أن يكون قد تسرع بدخول المستشفى ومعه "عاطف" والشاويش . . فالمستشفى كبير . . وعدد العاملين فيه كبير جداً . . ومن الصعب العثور على شخص معين فى وسط كل هذه الحجرات والممرات وغرف العمليات ، والحدائق ، والمطابخ . . إن عالم المستشفى عالم ضخم وسيكون من المستحيل تقريباً أن يصلوا إلى شىء . وأخذ يفكر ، وهو يدير رأسه حوله . . وفجأة وجد أحد الأطباء يدخل العنبر وقد تدلت السماعة الطبية من رقبته وخلفه ممرض يدفع أمامه عربة الغيار . . والتفت "تختخ" إلى الشاويش "على" وخطرت بباله فكرة مخيفة . . إن الطبيب قد لا يعرف حقيقتهم فيقوم بالكشف عليهم . . وفكر أن باستطاعته هو



.. وتقدم الطبيب من الشاويش « فرقع » ، وسقط قلب « تختخ » فى قدميه !

و "عاطف" أن يتظاهرا بالمرض بشكل ما ، ولكن الشاويش يربط رأسه بالقطن والشاش ، ومعنى ذلك أنه مصاب فيها .. فأين هى الإصابة ؟

كان "عاطف" قد رأى الطبيب هو الآخر وخطر له الخاطر نفسه ، وأخذ ينظر إلى "تختخ" وسرعان ما انتقل "تختخ" إلى جواره فى الفراش وقال : ما العمل يا "عاطف" ؟

عاطف : لا أدرى . وأظن أن الطبيب سوف يصر أن يكشف عليه . وسوف تصبح مهزلة إذا لم يجده مصاباً بشىء .

وفجأة خطرت "لتختخ" فكرة، فأسرع إلى الشاويش وهمس فى أذنه : تظاهر بالنوم يا شاويش ، تظاهر بالنوم وإياك أن تستيقظ مهما كانت الأسباب .

ونفذ الشاويش التعليمات فوراً فأغمض عينيه ، وجر الأغطية على جسمه ثم أدار وجهه إلى الناحية الأخرى .

تنفس "تختخ" الصعداء . فقد مرت الأزمة . . وأخذ "تختخ" يرقب الطبيب وهو يتجول بين الأسرّة ويقف عند كل مريض ، بعضهم كان يمر به سريعاً . وبعضهم كان يقف عنده طويلا . . واقترب الطبيب من مكانهم ، واستعد هو و "عاطف" لتمثيل دور المرضى .

وفجأة سمع "تختخ" صوت شخير يصدر من الشاويش، وابتهج جداً لأن الشاويش قد أجاد تمثيل دوره إلى هذا الحد.. فمن المؤكد أن الطبيب سيتركه مرتاحاً فى نومه ولن يصر على الكشف عليه.

وزاد اقتراب الطبيب، وأخذ "تختخ" يستعد.. وفجأة تقلب الشاويش فى فراشه ومد يديه ونزع الأربطة التى على رأسه ووجهه.. واستدار وأصبح وجهه فى مواجهة الطبيب كان الرأس سليماً طبعاً وكذلك الوجه، وليست هناك إصابة واحدة.. وسقط قلب "تختخ" بين قدميه، فلابد أن الطبيب سيلاحظ الأربطة المنزوعة والوجه السليم وستصبح كارثة.

واقترب الطبيب وأمسك بالكارت الخاص "بعاطف" وكشف عليه بسرعة، وكذلك فعل مع "تختخ" وكان واضحاً أن الطبيب يعرف حقيقتهما. وكان الممرض الذى يسير خلفه يحدق فيهما.. ثم اتجه الطبيب إلى فراش الشاويش وقرأ الكارت أيضاً ثم هز رأسه ومضى.. وأدرك "تختخ" أن مدير المستشفى قد أوصى بالكشف عليهم ظاهرياً.. وأحس "تختخ" بالارتياح، وأخذ يتأمل الشاويش الذى استسلم لنوم هادئ بعد تعب اليوم الطويل.

قال "تختخ" "لعاطف": إننا يجب أن نوقظ الشاويش ليتجول فى المستشفى، فنحن لم نحضره معنا لينام هنا. لقد أحضرناه للبحث عن "شوقى" المزعوم أو اللص الهارب..

واتجه "عاطف" إلى الشاويش وأخذ يهزه على حين كان "تختخ" يخفيهما عن عيون بقية المرضى حتى لا يروا ما يحدث.. واستيقظ الشاويش وأخذ ينظر حوله فى ذهول وهو يرى "عاطف" يضع على رأسه ووجهه القطن والشاش ويقول: هيا يا شاويش يجب أن تعاود التجول فى المستشفى.

كاد "الشاويش" يثور، لولا أن تذكر مهمته، فقام متثاقلا وهو يجر قدميه، ويعدل الرباط الذى على رأسه. وبقى "تختخ" و "عاطف" ينتظرانه.. وانطفأت أغلب أنوار

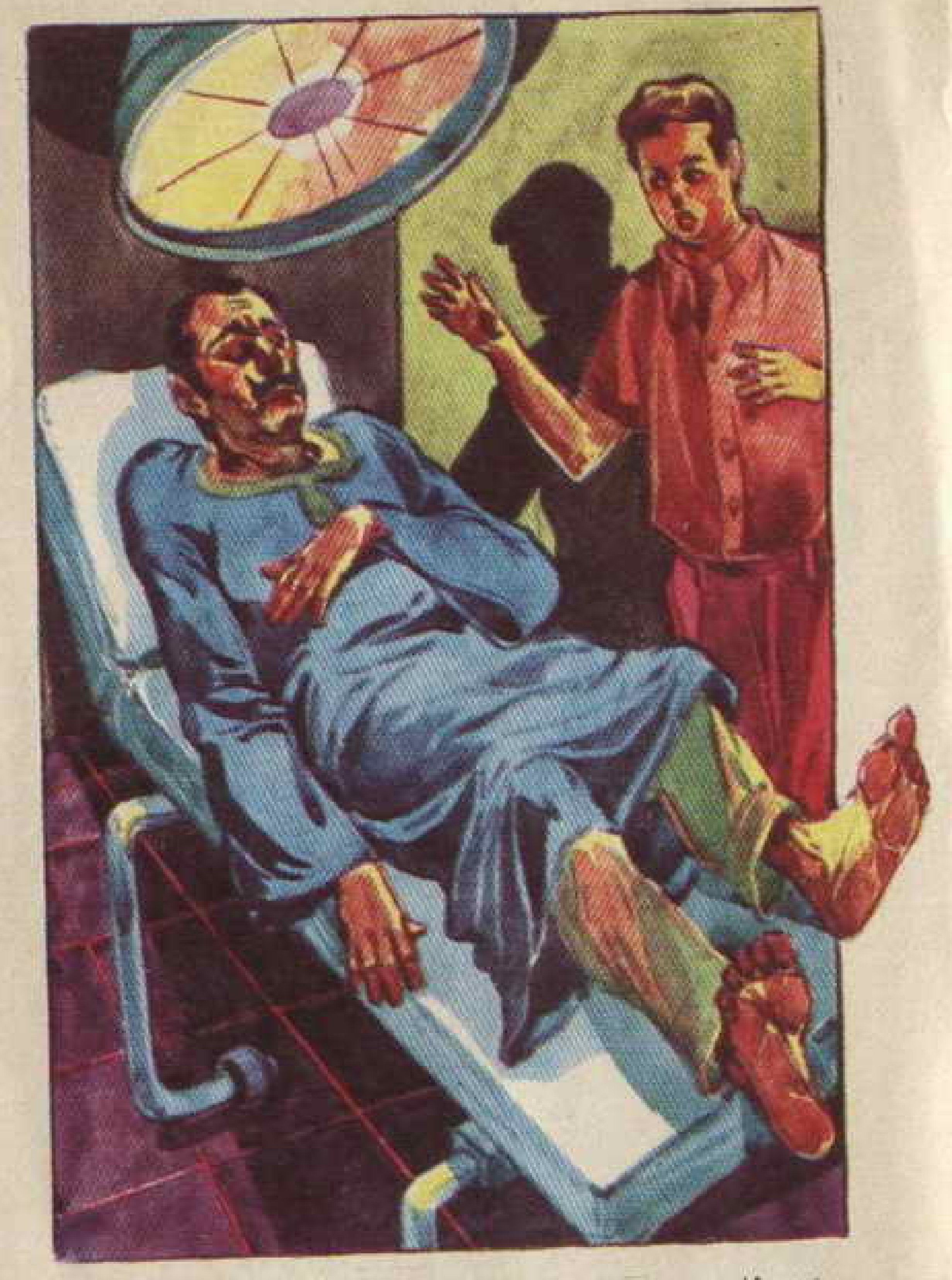
المستشفى ولم يعد إلا نور خافت ، واستسلم المرضى للنوم ، واستلقى "تختخ" على ظهره يفكر فيما فعله . . هل كان على صواب ؟ هل يمكن حقاً العثور على طرف الخيط للغز عصابة يوم الخميس ؟

ومضى الوقت . . وتأخر الشاويش أكثر مما يلزم . . وتسلل "عاطف" فى هدوء إلى فراش "تختخ" قائلا : ماذا حدث ؟ لقد تأخر الشاويش !

تختخ : فعلا . . وأعتقد أننا يجب أن نبحث عنه .

وبهدوء شديد سارا بين المرضى النائمين فى الضوء الخافت حتى وصلا إلى الباب ثم فتحاه وخرجا . . كانت الصالة الواسعة خالية ، ويتفرع منها ممرات بيضاء . . كان بعض الأطباء أو بعض الممرضين يسيرون فيها سراعاً ثم يختفون فى الحجرات الكثيرة . . كان الصديقان يخشيان أن يقابلهما أحد ويسألهما عن سبب تجولهما فى طرقات المستشفى فى هذه الساعة ، وكانت قد أشرفت على الحادية عشرة .

قال "تختخ" "لعاطف" : اذهب أنت من اتجاه ، وسأذهب أنا فى الاتجاه الآخر . وسوف نلتقى بعد نصف ساعة أمام العنبر رقم (٢) .



وفتح « تختخ » الباب ، وكم كانت دهشته عندما فوجئ بالشاويش « فرقع » ممدداً وبدا واضحاً أنه تحت تأثير مخدر !

واتجه كل منهما فى طريق ، وفى ذهن كل منهما سؤال واحد . . أين ذهب الشاويش ؟

اتجه "عاطف" إلى دورة المياه . . كان يتوقع أن يكون الشاويش هناك ، ولكن دورة المياه كانت خالية ولا أثر للشاويش فيها . . أما "تختخ" فقد كان يتوقع أن يكون غياب الشاويش بسبب شيء خطير . كان قلبه يحدثه أن العصابة قد عرفت وجودهم وأنهم يراقبونهم ، وكلما فتح باب أو أغلق كان "تختخ" يحاول الاختفاء بجوار أقرب عمود أو باب . وتذكر وهو يقف فى الظلام بجوار السلم المؤدى إلى الطابق الثانى ، تذكر الممرض الذى كان مع الطبيب . . صحيح أنه لم يبد أى معرفة بهم ، ولكن نظراته إلى الشاويش لم تكن عادية . هل كان فعلا أحد اللصين اللذين شاهدا الشاويش ، أم أنه يتوهم ؟

وقرر أن يكون أكثر جرأة ، فيمشى فى طرقات المستشفى يفتح الأبواب وينظر خلفها فإما أن يعثر على الشاويش ويعرف ما حدث ، وإما أن يصطدم بالعصابة . ومضى يفتح كل باب يقابله . . مرضى نائمون . . ممرضات صحن فى وجهه ، أطباء نهروه وطلبوا منه العودة إلى عنبره .

ووجد نفسه أمام غرفة العمليات ، كانت أنوارها مطفأة . .
وتردد قليلا ثم فتح الباب ودخل ، ومد يده يبحث عن مفتاح النور . . وفجأة أحس بحركة قريبة ، حركة بسيطة جداً ولكن حواسه المرهفة أدركتها ، وقفز من مكانه ، وسمع صوت شيء يصطدم بالحائط . . شيء كان يوحى إليه برغم الظلام أنه عصا . . وألقى بنفسه على الأرض وسمع صوت أقدام تتحرك ناحية الباب . . ثم فُتح الباب وأغلق . . وأدرك "تختخ" أن من بالغرفة غادرها . . فأسرع مرة أخرى إلى مفتاح النور وأضاء الغرفة الواسعة ، وأدار نظره فيها ، وتوقفت نظراته عند مائدة العمليات . كان الشاويش "فرقع" ممدداً وكأنه مستمر فى نومه الذى بدأه على فراشه ! وأسرع "تختخ" إلى الشاويش يهزه محاولا إيقاظه ، ولكن الشاويش لم يستيقظ . . وأدرك "تختخ" على الفور أنه واقع تحت تأثير مخدر قوى لن يستيقظ منه إلا بعد ساعات طويلة . كان على "تختخ" أن يفكر ويتصرف بسرعة . . فالرجل الوحيد الذى كان يمكنه أن يتعرف على رجال العصابة نائم تحت تأثير مخدر ، والعصابة عرفت أنهم هنا وسوف تتحرك بسرعة ، إما لتقضى عليهم أو تهرب . .
وخرج إلى الدهليز . . وكان خالياً . . وفجأة وجد

"عاطف" يندفع جارياً . وعندما شاهد "تختخ" أقبل عليه مسرعاً وقال بصوت لاهث : "تختخ" لقد شاهدت حالا رجلا عجوزاً يسنده ممرضان ، وهم يسيرون بأكبر قدر من السرعة وبشكل يدعو للارتياب .
قال "تختخ" : رجل عجوز . . يسنده شخصان ؟ !
عاطف : نعم . . فى هذا الاتجاه !
وأشار "عاطف" إلى دهليز طويل يتقاطع مع الدهليز الذى كانا يقفان فيه . فقال "تختخ" : هيا بنا . . سننقض عليهما مهما كانت النتائج . . إننا نريد أن نحدث أكبر قدر من الضجة الآن . . لا بد أن نلفت الأنظار إلينا !
وجريا معاً ، ووصلا إلى الدهليز الذى أشار إليه "عاطف" ولكنه كان خالياً ، ولكنهما شاهدا باباً يغلق بهدوء فى أقصى الدهليز ، واندفعا إليه ، ودخل "عاطف" أولا لأنه أسرع وأخف حركة ، ودفع الباب ودخل ، وسمع "تختخ" الذى كان يتبعه عن قرب صيحة ألم ، فاندفع خلفه ووقع بصره على "عاطف" مكوماً على الأرض يحاول النهوض ورجل جالس على كرسى وكان فى يده قطعة من يد مقشة . . لم يكد

يرى "تختخ" حتى حاول الانقضاض عليه ، ولكن "تختخ" زاغ منه ثم أطلق ساقه فى ضربة قوية أصابت بطن الرجل فسقط على الأرض صائحاً من الألم . . أما الرجل الثالث فكان يحاول فتح دولاب فى الحائط . . وعندما رأى "تختخ" تحول إليه وفى يده لمعت أداة حادة . . ووقفا أحدهما أمام الآخر وقد انحنى كل منهما إلى الأمام محاذراً . . واندفع الرجل فجأة محاولا طعن "تختخ" ، ولكن "تختخ" تنحى سريعاً جانباً ، وحاول أن يضرب يد الرجل التى تحمل الأداة الحادة ، ولكن الآخر استطاع أن يبعد يده . . ومرة أخرى تواجها . . وكان الرجل العجوز الجالس على الكرسى يمسك ببطنه وينظر حوله فى ذعر . . ودار الغريمان أحدهما أمام الآخر كأنهما فهدان يحاول كل منهما الانقضاض على صاحبه . ونظر "تختخ" نظرة خاطفة إلى "عاطف" والتقت عيناهما بسرعة . وأدرك "تختخ" ما فى عينى "عاطف" من معنى ، فتحرك وتحرك الرجل الذى أمامه . . كانت خطة "تختخ" أن يضع الرجل فى متناول "عاطف" الذى كان متظاهراً بالإغماء . وفعلا سقط الرجل فى المصيدة بسرعة وبساطة . . فقد دار حتى أصبح ظهره إلى "عاطف" الذى انقض على ساقيه وجذبهما بشدة ، فسقط

الرجل على وجهه ، وارتطم بالأرض وانطرح عليها مغمى عليه . . وكان الرجل الآخر الذى ضربه "تختخ" يحاول النهوض ، ولكن "تختخ" لم يمهله ، وأسرع هو و "عاطف" الذى استرد قواه ، وسرعان ما طرحاه أرضاً . . ونظر "تختخ" إلى قدميه ثم قال له : الميت الهارب .

ونظر "عاطف" هو الآخر إلى قدمى الرجل وقال : مبروك الحذاء الجديد . كانا سعيدين بانتصارهما السريع ، ولكن فى الوقت نفسه كانا يفكران فى الخطوة التالية . . ماذا يفعلان ؟

ولكن الخطوة التالية جاءت بأسرع مما يتوقعان ، فقد سمعا صوتاً فى الصالة ينادى : "توفيق" . . "توفيق" ! ! .

وعرفاه على الفور . . كان صوت المفتش "سامى" . . ولم يصدقا آذانهما فى البداية ولكن الصوت استمر ينادى . . وصاح "تختخ" بأعلى صوت ممكن : أنا . . هنا !

واندفع المفتش "سامى" شاهراً مسدسه وخلفه رجاله .

قال "تختخ" وهو ينهض واقفاً : جئت فى الوقت المناسب ، ولكن كيف ؟

المفتش : كان رجالى يراقبون المستشفى . ومنذ ساعة وصلنى

التقرير الذى طلبته عن البنزين الذى ينقص فى سيارات الأطباء يوم الخميس . واتصلت بالمستشفى تليفونياً وطلبت التحدث إليك ، فقالوا إنك غير موجود .. وطلبت "عاطف" فقالوا إنه غير موجود . . وطلبت الشاويش فقالوا إنه غير موجود . . وأدركت أن شيئاً غير عادى يحدث . فطلبت من الرجال مراقبة المستشفى . . ثم حضرت بنفسى . .

تختخ : إنك رجل عظيم . . لقد كنا حائرين ماذا نفعل !

والتفت المفتش إلى الرجل العجوز الجالس على الكرسى وصاح فى دهشة : "القفل" . . ماذا تفعل هنا ؟

ثم هز المفتش رأسه مرات وقال : كيف لم يخطر ببالى أنه أنت . . طبعاً لا أحد فى هذا البلد يمكنه فتح الأبواب المغلقة ولا الخزائن بهذه البراعة إلا أنت . . ولكن . .

قال "القفل" : آسف يا حضرة المفتش . . أرجوك . . إننى رجل مريض . . وسوف أموت ! !

المفتش : تموت ؟ إذا كنت تعرف أنك ستموت ، فكيف اشتركت فى كل هذا ؟

القفل : خطأ . . خطأ . . لقد أغرونى ، ولم يكن عندى

مصدر رزق فاستسلمت للإغراء .

المفتش : قل هذا فى المحكمة .

كان رجال المفتش "سامى" قد وضعوا القيود فى أيدى الرجلين والتفت المفتش إليهما قائلا : والآن أين بقية العصابة ؟

صمت الرجلان . ولكن نظرة حادة منذرة من عينى المفتش أنطقتهما فوراً ، وقال أحدهما : إن الرابع ليس من المستشفى . والخامس يأتى من المنصورة كل يوم خميس .

تختخ : يوم الخميس فقط ؟

الرجل : نعم .

تختخ : الآن أدركت كل شىء . .

قال المفتش لأحد رجاله : خذ عنوان الرجلين الآخرين ، وأرسل حالا فى طلب القبض عليهما . . وضع هذا العجوز تحت الحراسة فى المستشفى . . إننى أعرف أنه مريض وقد أجريت له عدة عمليات جراحية .

وخرج رجال المفتش "سامى" الذى قال فجأة : ولكن أين الشاويش ؟

تختخ : إنه ينعم بنوم ثقيل تحت تأثير مخدر . . لقد

طلبنا منه أن يتجول فى المستشفى لعله يقابل أحد اللصوص ويتعرف عليه . . ولكن يبدو أن اللصوص هم الذين تعرفوا عليه ، وأخذوه إلى غرفة العمليات وخدّروه .

ضحك المفتش وقال "عاطف" : الحمد لله إنهم لم يجروا له عملية جراحية !

تختخ : من يدري . . لعلهم كانوا سيفعلونها .

واتجه الصديقان والمفتش إلى غرفة المدير . الذى لم يكن موجوداً ، وطلب المفتش أن يحضروا لهما ثيابهما العادية ليعودا إلى منزليهما فى الليلة نفسها .

* * *

وعندما اجتمع الأصدقاء والمفتش "سامى" فى صباح اليوم التالى ، قال المفتش : لقد سقطت فى أيدينا العصابة . . وبقى أن يفسر لنا "تختخ" استنتاجاته التى أدت إلى هذه النتيجة .

قال "تختخ" مبتسماً : الحقيقة أن الرجل العجوز كان أول ما لفت نظرى . . لقد قال "محب" عندما كان يراقب العصابة إنه شاهد رجلا عجوزاً يسنده شخصان ينزل من السيارة ويذهب إلى «الفيلا» ويغيب فترة من الوقت ثم يعيده

الرجلان إلى السيارة . . ماذا يعنى هذا ؟ . إن أية عصابة لا يمكن أن تأخذ معها رجلا عجوزاً ضعيفاً إلا لسبب قوى . . والسبب الذى استنتجته ويستنتجه أى شخص يفكر أن هذا الشخص ضرورى للعصابة جداً . . هل هو ضرورى ليحمل المسروقات مثلا ؟ هذا غير معقول . . إنه لازم لأنه يجيد عملا لا يجيده إلا هو . . واستنتجت أن العمل الذى يجيده هو فتح الأبواب المغلقة ثم كان الاستنتاج الثانى حول السيارة المسروقة لقد سرقت من أمام المستشفى ، وأعادها السارقون إلى مكانها . . إذن لم يكن فى نيتهم سرقتها نهائياً ، لقد كانوا فقط يستخدمونها . . ثم كان الحذاء المطاط . . وهو نوع يستخدم عادة فى المستشفيات . يلبسه الممرضون حتى لا يحدثوا صوتاً .

وسكت "تختخ" لحظات يستجمع أنفاسه . ونظرات الإعجاب تحوطه ثم مضى يقول : ثم كانت البقعة الحمراء ، وتقرير المعمل عن البقعة الحمراء . . إنها «مركروكروم» . . ثم كانت الرائحة التى شمها الشاويش عندما كان "شوقى" المزعوم يتحدث إليه . . إنها رائحة مستشفى . . إذن . .

قالت "لوزة" : لا بد أنها عصابة فى مستشفى !

تختخ : بالضبط .. أو أن أغلب أفرادها يعملون فى مستشفى ، وأضيف الآن ما قاله المفتش عن أن بعض الأطباء لاحظوا نقص البنزين فى سياراتهم فى بعض ليالى الخميس .. ذلك أن العصابة كانت تستخدم هذه السيارات فى سرقتها ثم تعيدها إلى مكانها !

نوسة : وحكاية يوم الخميس ؟

تختخ : لقد كنت أظن فى البداية أنهم يختارون يوم الخميس لسبب خاص بعملهم فى المستشفى ، ولكن اتضح أن أحد أفراد العصابة يأتى يوم الخميس من « المنصورة » ليشترك فى السرقة ، ولا بد أنه يجيد عملا معينًا هو الآخر .

قال المفتش : إنه يجيد سرقة السيارات وقيادتها ، فليس هناك سيارة تستعصى عليه وهو يعمل سائقًا فى « المنصورة » ، وإجازته الجمعة !

تختخ : إننى أستطيع أيضًا أن أتصور كيف بدأت العصابة تفكيرها . لقد بدأت يوم وصول " القفل " إلى المستشفى ؟ !

المفتش : هذا صحيح .. فقد استجوبناهم أمس .. واتضح أن " القفل " كان نزيل السجن ثم أصيب بمرض خطير

فنقل إلى المستشفى ، وهناك عرف الممرض "حسنى" الذى سمى نفسه " شوقى " بحقيقة " القفل " .. وعرض عليه أن يشتركا فى عصابة للسرقة .. وتحت إغراء الرغبة فى الإثراء السريع وافق "القفل" وبخاصة أن رجال الشرطة لم يكونوا ليفكروا فيه لأن المفروض أنه لا يمكنه الحركة .. ولكن اتضح أن الممرض كان يعطيه حقنة مخدرة ليتغلب على الألم .

وسكت الجميع .. وبينما كانت أكواب عصير الليمون تدور عليهم قالت "لوزة" : وهكذا انتهت حكاية عصابة يوم الخميس بدون أن أشترك فيها بدور ! !

قال عاطف : لا بأس .. سيكون لك دور فى عصابة يوم الجمعة .

وضحك الجميع ..

تمت



لغز عصابة يوم الخميس

كانت ملاحظة بسيطة جداً ، ولكنها كشفت حقيقة مدهشة ! هذه الحقيقة هي أن العصابة التي روعت القاهرة وضواحيها لا ترتكب جرائمها إلا يوم الخميس !

الخميس فقط !

ولكن لماذا ؟ !

هذا ما كان المغامرون الخمسة يحاولون معرفته . . لم يكن أحد يصدق نظريتهم . . ولكن الأيام كشفت صدق تفكيرهم وأنهم كانوا يسيرون على الطريق الصحيح !

واتضحت الحقيقة . . فما هي الحقيقة ؟

هذا ما ستعرفه عندما تستمتع بقراءة هذا اللغز المثير !



دار المعارف بمصر

١٢ ص

٢٢٠٢٤١ /١٠